

# الرَّسَالَةُ الْمُخَلَّصِيَّةُ



كنيسة القديس بطرس في رومة اكبر كنائس الدنيا



قداسة الحبر الاعظم  
البابا يوحنا الثالث والعشرين

# الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية  
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

ادارتها المركزية : دير المخلص - قرب صيدا (لبنان)

السنة الخامسة والعشرون العدد ٩ تشرين الثاني ١٩٥٨



## الحبر الاعظم الجديد

البابا يوحنا الثالث والعشرون

في الثامن والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر)  
في الساعة السادسة والربع مساء بتوقيت بيروت ، بينما  
كانت الجماهير محتشدة بمئات الالوف في ساحة كنيسة  
القديس بطرس في رومة ، ترقب مائجة ، تعب ، متوترة  
الاعصاب ، « عمود الدخان » وقد كل منها البصر اليه .  
وبينما ملايين الناس تنصت قرب الاذاعات ، مرهفة  
السمع ، لأخذ الخبر ، ومعرفة البابا الجديد ، اذا راديو

الفاتيكان يعلن «الدخان الابيض» يتصاعد من المدخنة ،  
بشير خير ، وتفتح نوافذ قاعة الكرادلة المجتمعين  
للانتخاب ، وتصدح موسيقى الحرس البابوي ، ويقف  
عميد الكرادلة ، ويزف البشرى : « ابشركم بفرح عظيم !  
عندنا بابا - هو الكردينال انجيلو رونكالي ...

وقد اتخذ اسم يوحنا الثالث والعشرين .  
ويتلاشى الصوت في عاصفة من التصفيق والتهنئات :  
« عاش البابا الجديد ! »

وعلى الأثر يسمع صوت : « هوذا البابا قد اقبل ! »  
ويخرج البابا الجديد الى الشرفة ، مبتسماً الى شعبه ،  
رائع المنظر بين امرء الكنيسة واحبارها ، فيزداد  
التصفيق ، وتتعالى التهتافات بأقصى مداها .

ويرفع الحبر الجديد صوته بالدعاء ، ويبسط يمينه  
ويبارك بالصليب مدينة رومة والعالم كله : هي بركة  
الخير والتفاؤل بالعهد المبارك الميمون ...

وتنطلق البشرى بسرعة شرارة الكهرباء ... وفي  
اقل من ربع ثانية تلف الارض ، وتملأ الدنيا نوراً  
وحبوراً . فيجتو كثيرون خاشعين امام اذاعتهم ، ويسمعون

لاول مرة صوت « الاب الاقدس » ابيهم ، يفتح عهد بابويته ، بالدعاء لهم ومنح البركة الرسولية .  
وباشارة من « الجرس الجبار » في قبة سيدة الكنائس ،  
كنيسة القديس بطرس ، تتجاوب اجراس الكنائس في  
عواصم البلدان وقراها ، وأديرتها ، وفي كل مكان يجب  
فيه البابا ، وتأتلف انغامها منسجمة نشيداً واحداً :

هو نشيد خلود الكنيسة

وزغرودة الطرب والترحيب بالبابا الجديد ،  
وتسبيح الحمد والشكر لله الذي افتقد كنيسته وارسل  
لها « الاب » و « الراعي » و « الرئيس » .

وصباح التاسع والعشرين كانت الكنائس في العالم  
اجمع ، تصلي باسم نصف مليار من الكاثوليك ذاكرة  
اسم البابا يوحنا الثالث والعشرين !

والجدير بالذكر ان كل بابا يحمل الالقاب الرسمية  
التالية التي تزداد عند انتخابه : « اسقف روما ، نائب  
يسوع المسيح ، خليفة امير الرسل ، الحبر الاعظم  
للكنيسة جمعاء ، بطريك الغرب ، رئيس اساقفة مقاطعة  
رومة ، وحاكم دولة حاضرة الفاتيكان » .

## ملخص حياة الحبر الاعظم الجديد :

ولد انجلو رونكالي في الخامس من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٨١ في قرية سوتوإل مونته ، في مقاطعة برغامو ، وتنتمي عائلته الى طبقة المزارعين .

وفي سنة ١٨٩٢ توجه الى بيرغامو حيث تلقى علومه الكهنوتية وفي سنة ١٩٠٠ توجه الى الكلية الرومانية في روما حيث تخرج منها كاهناً ، واحتفل باقامة اول قداس له على ضريح القديس بطرس سنة ١٩٠٤ .

وفي سنة ١٩٠٥ تعين سكرتيراً لاسقف برغامو المنسيور راديني تديسكي . واكتسب في هذا المنصب الذي احتفظ به حتى وفاة الاسقف سنة ١٩١٤ خبرة في الادارة الكنسية كما كرس نفسه للدراسات التاريخية .

وثناء الحرب العالمية الاولى استدعي للخدمة العسكرية . وعين برتبة « رقيب » ( سرجان ) في الفرقة الطبية ، ثم اصبح راعياً للجنود . وقضى ثلاث سنوات بعد ذلك وهو يحاضر في اللاهوت والتاريخ الكنسي في مقاطعة برغامو .

وفي سنة ١٩٢١ استدعاه البابا بندكتوس الخامس عشر الى رومة وعهد اليه بمهمة اعادة تنظيم الرسائل الكنسية لنشر الايمان فساهم بصورة فعالة في جميع الاعمال التي تقوم بها البعثات الكاثوليكية واشرف على تنظيمها بصورة جذرية ، حتى اصبح العمل فيها منتظماً ورائعاً .

وفي سنة ١٩٢٥ بدأت حياته الدبلوماسية ، عندما ارسل الى بلغاريا كزائر رسولي ، وفي عام ١٩٣٥ انتقل الى تركيا كمندوب رسولي لتركيا واليونان . وفي اواخر سنة ١٩٤٤ عينه قداسة البابا بيوس الثاني عشر سفيراً بابوياً في باريس لدى الجمهورية الفرنسية

الرابعة . وبعد اسبوع قدم اوراق اعتماده للجنرال ديغول .  
 وبقي في باريس ثماني سنين ، وشهد له كثيرون انه « غزا »  
 العاصمة الفرنسية ، واكتسب اليه القلوب بلطفه ونفوذه وحسن سياسته .  
 وتقديراً لخدمات هذا الحبر الجليل ، وما امتاز به من صفات  
 عالية ، عينه سلفه البابا بيوس الثاني عشر كردينالاً وبطريكاً  
 للبندية . حيث استقبل استقبالاً رائعاً ، ونقل بموكب حافل من  
 الغندولات عبر القناة الكبرى الى كاتدرائية القديس مرقص .

وفي الثامن والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٨ ،  
 اذا هو على شرفة كنيسة القديس بطرس ، يظهر للملأ بابا الكنيسة  
 جمعاً وينادي به خليفة القديس بطرس ، ونائب المسيح على الارض  
 فيمنح بركته الاولى الى مدينة رومة والعالم كله !

ومن دواعي الاغبط ان يكون البابا الجديد تعرف الى لبناننا  
 العزيز مدة عشرة ايام كاملة لما استنابه قداسة البابا الراحل لتمثيله  
 في رئاسة المؤتمر المريمي الذي اقيم في حديقة « بارك ديغول »  
 في شارع الجيش ببيروت . فقد وصل الكردينال رونكلي في ١٠  
 تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٥٤ فافتتح في المساء المدينة  
 المريمية بحضور جمهور غفير يتقدمهم رؤساء الجمهورية والمجلس والحكومة  
 والمطارنة والوزراء ، والنواب ويمثلو المناطق اللبنانية .

وفي اليوم التالي اقيمت له حفلة استقبال فخمة في القصر  
 الجمهوري . وفي ٢٦ منه جرى تتويج تمثال السيدة العذراء ونقلها  
 في موكب رسمي الى حريصا .

وفي ٢٩ منه قلده رئيس الجمهورية وشاح الارز الكبير في  
 حفلة تكريم خاصة .

وقد التى من الاداعة في ذلك الوقت تحية عاطرة للبنان  
 واللبنانيين . ثم غادر بلادنا في ٣٠ منه تاركاً فيها صداقات عديدة

مع كثير من الشخصيات .  
ولقد اتاحت رحلات قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين ان يتعلم  
سبع لغات ، فهو ما عدا لغته الاصلية الطليمانية يتكلم بطلاقة التركية ،  
واليونانية ، والبغارية ، والفرنسية ، واللاتينية ، ويفهم الروسية .



نيافة الكردينال روكالي ، يتقبل التاج الذهبي من رئيس الجمهورية  
البنانية ليتوج به العذراء مريم .

### حفلة التتويج

حفلة التتويج هي اروع الحفلات الكنسية ، وجرت في غاية

الابنة في ٤ ت ٢ (نوفمبر) بحضور ممثلين عن دول اجنبية ، وجمهور غفير يقارب ٥٠٠ الف شخص . يصعد قداسة البابا بعد ان يكون قد وشح الحلى المقدسة ، الى الغرفة الدوقية تسبقه الشخصيات الكنسية والعلمانية في البلاط . ومن الدرج الملكي يواكبه الحرس السويسري بالبسة القرن الخامس عشر فيتوجه الى باب بازيليك الفاتيكان . ويجلس البابا على العرش المنصوب امام الباب المقدس الذي يفتح فقط للسنوات اليوبيلية كل ٢٥ سنة .

ويحتل الكرادلة مقاعدهم حول قداسة البابا . ويلقي الكردينال فرديريكو تدسكيني الكاهن الاكبر للبازيليك ، خطابا ويقدم الى قداسة البابا كهنة الفاتيكان . وير هولاء امامه ويقبلون الصليب على قدميه . ويستأنف بعد ذلك الموكب البابوي سيره ويدخل الى البازيليك بينما تعزف الابواق الفضية ، التي يحملها حرس الشرف ، لحن « انت بطرس » وترتله جوقة كنيسة سكستين . وبعد ان يقوم قداسة البابا بتقديم العباداة للقربان المقدس في المصلى الموضوع فيها القربان ، يتقبل الطاعة من الكرادلة والبطاركة والمطارنة الحاضرين . ويتحرك الموكب بينما الكاهن الاكبر يرتل الدعوة الطقسية : « لنعمل في السلام وفي المسيح » . وفي الوقت الذي يظهر فيه قداسة البابا في صحن الكنيسة يشعل مدير الحفلات زجاجة من زيت الكتان يحملها على قضيب فضي ويركع امام البابا ويرتل بصوت بطيء « ايها الاب الاقدس هكذا يزول مجد العالم » . وتكرر هذه الحفلة المؤثرة والرمزية مرتين امام تمثال للقديس بطرس وبالقرب من المذبح ليتذكر البابا الجديد بطلان الاشياء الانسانية .

وامام المذبح حيث يبدأ القداس يتلو قداسته فعل الايمان ثم يعود ويحتل مكانه ليتلقى الرداء الروماني الذي يوضع على حلة القداس بثلاث دبابيس مذهبة وذلك كذكرى للمسامير الثلاثة لصليب

المسيح . وعندما يحتل الاب الاقدس مكانه على العرش يتقبل طاعة الكرادلة . ويرتل بعد ذلك فصل من الانجيل في زاوية العرش باللغة اللاتينية اولا ثم باليونانية للدلالة الى جامعية كنيسة روما . وبعد القداس يحتل قداسة البابا مكانه في الكرسي المحمول والخاص بالبابوات . وفي هذا الوقت يسلمه الكاهن الاكبر باسم الكنيسة « حسنة » القداس الذي رتلته ، وهذه الاخيرة هي عبارة عن ٢٥ قطعة من النقد موضوعة في كيس من الخمل الابيض . ويقادر الموكب صحن الكنيسة ويصعد في الدرج الملكي ويدخل في غرفة يجلس في آخرها قداسة البابا الجديد على عرشه . ويتلو عميد الكرادلة صلاة يطلب فيها من الله ان يمنح النعمة لرئيس الكنيسة الجديد ليقودها في الطريق المستقيم .

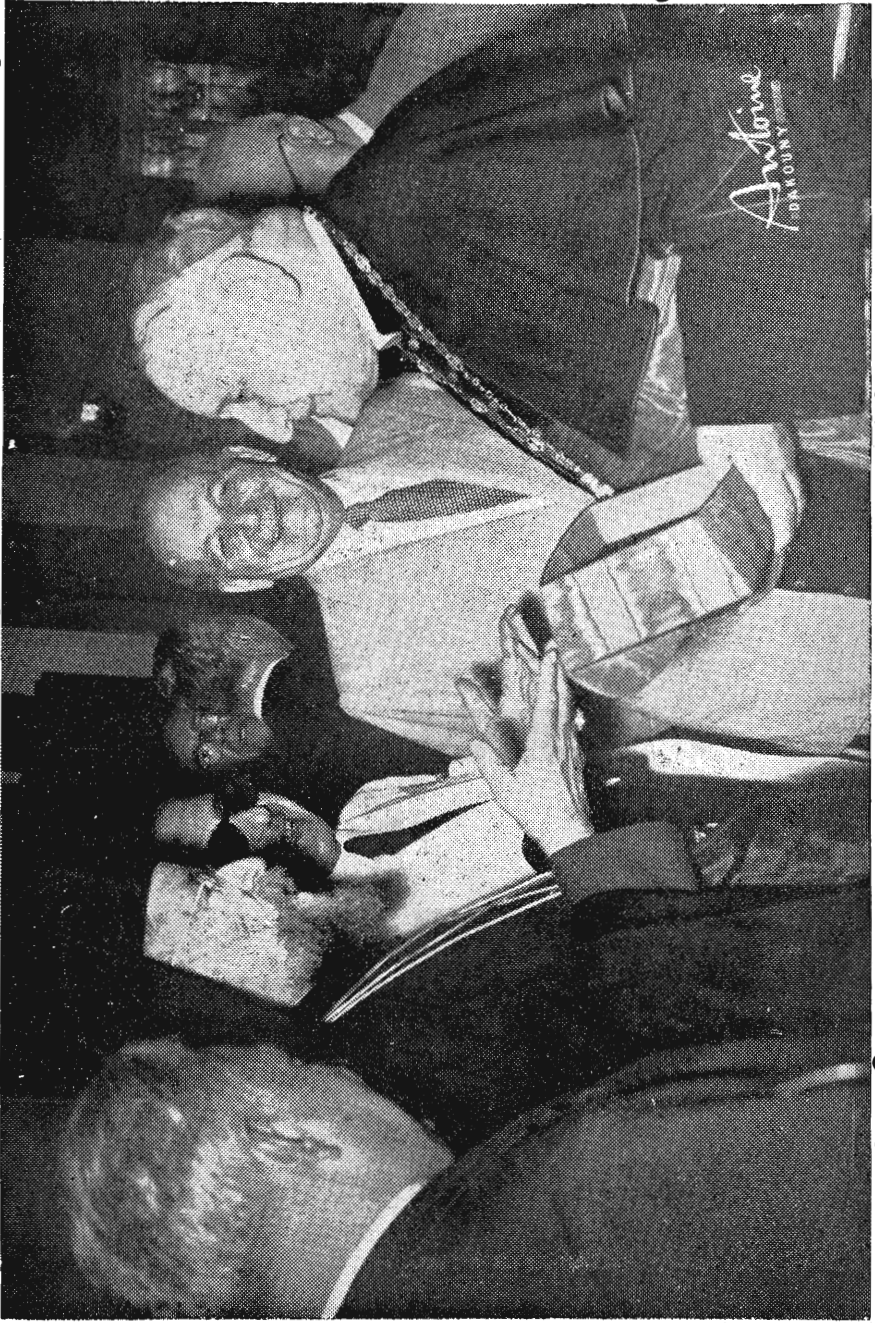
وبعد ذلك يسير الموكب الى الغرف الملكية وبعد ان يخلع البابا الحلى المقدسة يلقي عميد الكرادلة خطابا يوجه فيه التمنيات التقليدية للمجمع المقدس وينتهي بهذه الكلمات : « لسنين عديدة »

### فرح الحكومة والشعب الايطالي بانتخاب البابا

ما ان اعلن انتخاب البابا الجديد ، حتى اعرب السيد امتورى فانقاني ، رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية ايطاليا ، لمجلس النواب عن شعور « الفرح » عند الحكومة والشعب الايطالي ، سائلا الله ان تصحب انتخاب الحبر الاعظم الجديد حماية خاصة من السماء للسلام وازدهار ايطاليا والانسانية بأسرها . وقد رفعت الجلسة في مجلسي النواب والشيوخ . وعطت المدارس الرسمية والخاصة في ايطاليا كلها يوماً كاملاً .

### فرح بلدة البابا بانتخابه

استقبل نواباً انتخاب بطريك البندقية السابق ، الى السدة البابوية ،



في مطرانية الروم الكاثوليك في بيروت، حيث غبطة السيد البطريرك مكسيموس الصايغ يرحب ببنافه الكردينال روتكالي المدبوب البابوي للوتمر المري

بعاصفة من الفرح ببلدة سوتوآل مونتة الصغيرة بالقرب من بيرغامو . والتي لا تعد الفتي نسمة .

### ايزنهاور يهنئ البابا الجديد

بعث الرئيس الاميركي ايزنهاور ، الموجود حالياً في نيويورك ، يوم الثلاثاء ، بالبرقية التالية :

تلقيت بسرور عظيم نبأ انتخابكم للسدة الرسولية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية . واني اضم صوتي الى اصوات الاميركيين وانقل اليكم تهاني لمناسبة انتخابكم لهذا المقام السامي ، وابعث اليكم باطيب تمنياتي لنجاح جهودكم التي يشاركم فيها ، وانا واثق من هذا ، جميع الناس ذوي النيات الطيبة اني كانوا .

وقد اوفدت الحكومة اللبنانية لحضور حفلة التتويج السادة : حسين العربي وزير الخارجية ، والاستاذ شارل حلو ، وجوزيف حرفوش سفير لبنان لدى الكرسي الرسولي .

\*\*\*

هذا هو البابا الجديد الذي جادت به علينا السماء بركةً ونعمةً . وان الرهبانية المخلصية التي شملها منذ تأسيسها عطف البابوات ، ولا تزال تنعم برعاية خاصة من هذا الكرسي الرسولي المقدس ، لتتشرف ان تمثل امام « الاب » الاقدس الجديد . مقدمة خضوعها التام والمطلق ، حاملة على صفحات هذه « الرسالة » اغلى امنيات ابنائها بأن ينحصرهم ببركته الرسولية ، داعية لقداسته بالصحة والايدي العلوي ، عمراً طويلاً ، لتظل الكنيسة المقدسة مطردة الازدهار في نشر رسالة السلام والمحبة بين ابناء الله !

الادارة

# على هامس ازمة لبنان

بقلم ا. سطف

مجاز في الفلسفة

تلقت انظار القراء الكرام الى هذا المقال النفيس الجريء الذي علل فيه حضرة الكاتب تعليلاً صريحاً الاسباب الصحيحة القريبة والبعيدة لثورة لبنان في شهر ايار سنة ١٩٥٨ مستخلصاً الى العبر التي يجب ان يتخذها اللبنانيون على تعدد طوائفهم ، ليحفظوا لهذا البلد الطيب الآمن وحدة كيانه ، واضعين مصلحة لبنان فوق اية نزعة دينية طائفية ، فيعيشون معاً ابناء له اوفياءً حقيقيين ، متضافرين على نصرته وسيادته واطراد ازدهاره .

## ( الادارة )

ان الاحداث المؤلمة التي اجتاحت البلاد وصبغت بالدم والسواد ونشرت في نحائها العامرة والآمنة الخراب والهلع ، هي من ايام الشؤم المعدودات في تاريخ لبنان الوداع والمسالمة ، وهي من الشؤون الهامة التي يجب ان يتفحصها العقلاء ليطلعوا على مقدماتها ويتعرفوا الى نتائجها . والايام كلما تقدمت اسكتت الاهواء وكشفت الخبآت وجلت الاحكام ، ويسرت للمفكرين اسباب التعليل المجرد المتصل بالواقع المتكشّف عن الحقيقة العارية ، لاسيما اذا كان المفكرون هم من البعيدين عن مذاهب السياسة وعن اسباب التعصب العرقي والطائفي .

ففي محاولة لتحليل الامور والافادة من الدروس التي نقشت بالحديد والدخان في صفحات القلوب ، اضع بين يدي القارئ هذه الرسالة الوضيعة ، قاصداً عرض الاسباب والمقدمات للاحداث ومتطرفاً الى علها الاجتماعية والى العبر التي يجب ان تقطفها بقصد

ان نحول حصادنا الى لبنة في بناء هذا الوطن الذي وجب ان يصبغ بالدم ليصبح عزيزاً على كل منا وقد توخيت الصراحة عن قصد واعتمدت التحليل المبني على الظواهر الاجتماعية والعقائدية معرضاً عن النهج السيامي وملابساته .

واول ما يتدارك الى الذهن هو تضارب الاراء حول اسباب الازمة . وقد طغى على العقول ما تتناوله الصحف وتذيعه محطات الاذاعة وتروجه الالسن في الحلقات . وقد فاتنا ان الانسان اصبح مهدداً في حريته باسباب الدعاية وانه بات من المحتم علينا ان نترفع عن تفاصيل ما ينشر وما يذاع حتى نلج الى الاسباب الواقعية للاضراب المسلح الذي اعلنه فئة من المواطنين على السلطات الشرعية في البلاد .

ويتيسر لنا الامر اذا اُنعمنا النظر في استجلاء الحقيقة فعدينا الى بواطن الامور ، والى تسايقها التاريخي ، وسيرها ، ومقارنتها بالعوامل الخارجية والظواهر الاجتماعية والقومية القائمة عند الاقربين والبعيدين ، ومدى تأثيرها وتجاربها مع احداثنا الداخلية ، دون غمط المعطيات العقائدية حقها ، ومدى تأثيرها على الجماعات والافراد يضاف اليها بعض العوامل التي يستشف منها نزعة طائفية لا بد من اعتبارها ، اذا شئنا ان نفهم كثيراً من الاحداث في لبنان .

### عودة الى الميثاق الوطني

ولنعد الى سنة ١٩٤٣ . ففيها نلنا استقلالنا دون كبير عناء فلم نخرج الجيوش الفرنسية من لبنان بقوة ساعدنا بل بفضل العوامل الدولية . ولكي يصبح الجلاء ممكناً توحدت كلمة اللبنانيين واتفق المسلمون والمسيحيون على التعاون والتعايش في حدود هذا البلد كوحدة سياسية تتعاون مع الدول العربية الاخرى ، وكان قسماً كبيراً منها دوننا تطوراً واستقلالاً . فاسموا هذا الاتفاق الداخلي

ميثاقاً وطنياً دعا اليه كثير من الساسة ابان الازمة وبعدها ،  
 لحل المشاكل واعادة السلام . وتبع ذلك انضمام لبنان الى الجامعة  
 العربية وانضمامه الى جامعة الامم .

### حقيقة ذلك الميثاق

على ان غموض ذلك الميثاق والتمويه الذي انطوى عليه ، وما  
 عقد عليه من نوايا كشفت عنها الايام والواقع ، جعل الكيان  
 اللبناني مزعزعا ، اذ كرس انقسام اللبنانيين الى فئتين تتعايشان  
 بدل من ان تعيشا وتتوحدا في الانضواء الى راية واحدة ،  
 ودولة واحدة ، وحدة نهائية . ولعل دخول لبنان حلبة السياسة  
 وقيامه بدور الوسيط بين القوى العربية المتنازعة ، كانا من الاخطاء  
 الرئيسية التي هيأت اسباب التدهور للاوضاع .

اما التمويه المرافق للغموض فالادلة عليه عديدة جداً ، حتى  
 ليصح القول بان السلام والازدهار الذي نعم بها لبنان الى الايام  
 الاخيرة ، يجب ان تعتبرها ثمرة هدنة مؤقتة . ففي الحقبة الاولى  
 منها ، بعد ان تقاسم الغنائم اولئك الذين زعموا انهم اتوا الى  
 البلد بهبة الاستقلال ، اخذت الحواطر تضطرب لتجمد الاوضاع  
 في شبه استقلال لبناني نهائي . ودليلنا على ذلك الحملات السياسية  
 الحذرة ، الهادفة الى تعريب لبنان وتوجيه اوضاعه نحو ذوبان الكيان .

### تلك الصحف

ولعل للمفكرين عبرة ، ولما قدمناه برهاناً ان نتعرف الى المواضيع  
 التي كانت تثيرها الصحافة الاسلامية . فهي نفس ما ورد في المذكرة  
 التي نشرتها الجبهة الوطنية قبيل انتخاب اللواء الامير فؤاد شهاب  
 رئيساً للجمهورية . فعمد تأزم الاوضاع ، كانت اصوات بعض الزعماء  
 ترتفع مطالبة باجراء احصاء عام ، وبتقسيم الوظائف بالنسبة الطائفية

وتوزيع الميزانية على اساس طائفي ، وبانكار الجنسية اللبنانية على المغتربين اللبنانيين ... والقصد من ذلك انتزاع الرئاسة الاولى من الاكثرية المسيحية والتخلص من سلطة وكيان لا يوافقها .  
والى الصحافة يجب ان تضاف خطب الجمعة ، وهي مرآة تعكس قلق الجماعات الاسلامية ونزعاتها السياسية البعيدة والقريبة .  
ومن الملاحظ ان الامور ما استقامت يوماً الا بالقدر الذي كان فيه المسلمون يغمون على حساب التوازن الداخلي . وكان الحاكمون اما يجركون اشخاصاً للقتال والتوازن الطائفي ، او يضحون بكثير من المواقف الاستقلالية والقانونية ، بل المنطقية للمحافظة على وحدة داخلية متأرجحة ومتزعزعة توافق بقاءهم في الحكم .

### في حقل التعليم

اما التعليم فكان مجال العمل فيه على تقويض المناهج وتعريبها وتقريبها بل توحيدها مع مناهج الدول العربية الاخرى المتخلفة عن لبنان . ثم تقييد حرية التعليم بشتى الوسائل والمطالبة بالاجراءات الادارية والمالية بقصد ارهاق المدارس الخاصة الاجنبية والوطنية ، والتي هي مسيحية باكثريتها ، وتقليل نفوذها والعمل على ازلتها ، كما حدث ابان الاضراب الذي شنته المدارس الكاثوليكية احتجاجاً على قانون المعلمين الذي يلقي الموجبات دون وسائل النهوض بها .

وبما ان نظام المعاهد الجامعية في لبنان يفرض شهادة البكالوريا بجزئها على كل من يريد ان يرتادها ، فمتخلصاً من هذا عقدت المعاهد الاسلامية اتفاقات خاصة مع الجامعات المصرية ، تقبل هذه طلاب تلك ، شرط ان يكونوا حاملين شهادة نهاية الدروس الثانوية . وبذلك يتسنى لحاملي الشهادات الجامعية التقدم الى الوظائف

التي تفرض هذه الشهادات ،  
وقد اقامت المعاهد الاسلامية اتفاقات مع الحكومة المصرية  
فاستوردت منها المدرسين بالمجان . وقد اظهرت الايام ما كان  
لهؤلاء من الدور التدريبي والتوجيهي في تربية تلامذة لبنان على  
الروح العسكرية والنزعة العروبية المجتاحة واذكاء روح التعصب  
الديني الذي كنا على وشك التخلص منه ، وارشاد الدعاية الناصرية  
الى مواطن الاهتمام والضعف في الرأي العام اللبناني .

### اداة طائفية سياسية

وفي سبيل توحيد الكلمة وسرعة العمل في الحقول السياسية  
والاجتماعية ، وهي متصلة اتصالاً وثيقاً في الشؤون الدينية ، تأسس  
المجلس الاعلى للطوائف الاسلامية . وكان بمثابة برلمان للشؤون  
اللبنانية بالمنظار الاسلامي ، وآلة ضغط على الرأي العام ، وأداة  
اتصال بغيره من مؤسسات في الدول الشقيقة . فما كانت تثار  
قضية الا ويقول كالمته فيها ، او تشغل وظيفة الا ويطالب  
بإسنادها الى مرشحه ، ولا يخلق ملاك الا ويحشر بالعناصر التي  
يريدها . وفي الغالب كان يتم ذلك على حساب الاختصاص  
والمسلكية الادارية . وكان يغتم الاحداث الدولية العربية لينظم  
حركات التأييد حتى ولو كان ذلك ضد المصلحة اللبنانية ، وضد  
الشعور المسيحي ، كما حدث ذلك في عدة ظروف لا تزال مع  
الاسف عالقة في الازهان .

### ما وراء الظاهر

ومرد هذا الوضع هو مركب وجداني يجب على المسيحيين  
ان يفقهوه لكي يعذبوا ويتدبروا السبل لتلافي الاخطاء . والمركب  
هذا هو ان الكيان اللبناني على نحو مستقل وسيد نهائي يرئسه

مسيحي هو مشكلة اساسية للوجدان الاسلامي تشمل النواحي السياسية والعاطفية والدينية .

اما السياسة فهي ، على ما يزعمون ، ان تقسيم البلاد الشرقي متوسطية دولا مستقلة بعضها عن بعض هي كيانات مصطنعة ، اقامها الاجنبي المستعمر في محاولات سابقة وحاضرة ، عملاً بالقول « فرّق تسد » . فالعمل السياسي البناء يدعو الى نحو معالم الاستعمار بازالة الحدود وتوحيد الدول العربية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في سبيل قوتها وعزتها وكرامتها . وقد زادت الدعوة الناصرية هذه النزعة « التحررية » كما يسمونها ، حدة ودفعتها تتغلغل في صميم النفس العربية وفي اعماق وجدانها .

وقد دغدغ قلب هذه الجماعات حلم تراءت فيه اشباح الماضي ، بامبراطوريته العربية ، الممتدة من ايران الى الاطلسي ، فاجود جواً من الرومانطيقية العاطفية ، الداعية الى عالم من البطولات في سبيل استعادة اجداد غابرة . فكانت النزعة الوثابة الى العزة والى العمل على ازالة معالم التفرقة وتوحيد الدول العربية في شتى الوسائل .

ورافق في لبنان هذه النزعات التوحيدية وما تثيره من مشاعر وغرائز ، اعتبار يكمن وراء كل تفكير ، في دين لا تميز فيه بين شؤون الدين وشؤون الدنيا ، موحد للنشاط الانساني كتوحيده لله . ولا بد ان قيام رئيس مسيحي ، على رأس دولة هي من المجموعة الواقعة في ارض الاسلام ، له من السلطان ما له ، يشكل واقعاً لا ينطبق الى حد بعيد مع هذا الاعتبار . ويوجد انقساماً خطراً في التفكير بين الواقع والواجب ان يكون ، فهل يجوز ، يتساءل بعضهم ، ضمن نطاق هذه النظرة ، ان يتولى شؤون المسلمين رجل من اهل الكتاب ؟

## ايمان ضئيل بلبنان

ولم تقم الفئة الاخرى علاقتها مع الاولى على اساس الايجابية البناءة . بل انقاد فريق منهم الى عاطفة اثارها فكرة الوطن القومي المسيحي ، وهي تولى نزعة الدفاع عن النفس طمأنينة نسبية ، ولكنها لا توافق الواقع اللبناني الذي يفرض استمتاع جميع ابنائه ، مسيحيين ومسلمين ، بحقوقهم المدنية الكاملة . كما ان عدم ايمان كثير من الساسة المسيحيين ببقاء لبنان وامكان حياته ، على شكله الحاضر ، حمل فريقاً منهم على الانتهازية والافادة ما استطاعوا من خيارات هذا البلد ، ودفع بالفريق الآخر الى المدالسة والتزلف والتشايع . كما ان فريقاً آخر اتبع سياسة التحدي والمنازلة للاخذ بنفس الوسائل المثيرة . وقد اوجد الله نخبه استوحت الواقع اللبناني كوطن نهائي سيد ، وقد عملت مجد في سبيل اقامة بيت واحد للمسلمين والمسيحيين .

وعلى هذا كان الكيان اللبناني في مطلع الاستقلال مشكلة ، وكان الميثاق الوطني منطوياً على كثير من التضييل والتمويه . وقد زاد هذا الكيان الهزيل ضعفا دخوله ، وهو على هذه الحال ، حلبة السياسة العربية والدولية .

## نهج سياسي عربي ضائع

فكان النهج السياسي اللبناني في الحقل العربي قائماً على الحياذ بين الكتلتين العربيتين يناصره في ذلك ساسة المملكة السعودية على ان الحركة الناصرية وما كتلته من صوفية قوامها التحرير من رؤى الاستعمار ، والدعوة الى عزة العرب ، والى اقامة امبراطورية يجب ان تعود مجيدة كما كانت ، وما يجلب ذلك من مقومات دينية هي في الاعماق كنغم اساسي لنشيد القومية العربية . على ان هذه الدعوة النبوية الجديدة جعلت القوى المتناحرة والمتكافئة

سابقاً تميل الى جانب مصر لاسيما بعد ان توحدت مع سوريا . ففقدت السياسة اللبنانية عنصراً من عناصر استقرارها ودب الانقسام الى صميم الرأي العام لاسيما وقد تأثرت الفئات الاسلامية بالدعوة الناصرية واثارت فيها قوى كامنة وحركت اوتاراً كثيرة الحساسية وهي يجملتها لا تتفق والاستقلال اللبناني .

### الحياة الايجابي

وقد ساند الحركة الناصرية تعاون وثيق قام بين الاتحاد السوفياتي والدول المذنبات له وبين الجمهورية العربية المتحدة ، واخطاء تكتيكية وسياسية ارتكبها الغرب حيال الدول العربية ، استغلتها الدعاية الشيوعية والعربية الى اقصى حد . وفي ظل هذا التعاون وفي اعقاب مؤتمر بندوق ، ظهر نهج سياسي في الحقل الدولي للدول الناصرية هو نهج الحياة الايجابي ، تغذى اولاً باتفاق الهند ويوغسلافيا ، وترعرع بالدعوة ضد حلف بغداد والاحلاف الاجنبية ، وثانياً بفضل دول بندوق ومساندة الاتحاد السوفياتي لها . ان الحياة الايجابي ليس بالشيوعية . انما لم يكن له ان يقوم بمصر لو لم يكن هنالك تحالف مع الاتحاد السوفياتي المسيطر على مقدراته وسياسته الحزب الشيوعي . فكل تحول سياسي واقتصادي في دول الشرق الاوسط ، انما تم على حساب مواقع الغرب . وفي هذا النزاع لم يخسر الاتحاد السوفياتي شيئاً بل على العكس فقد زادت الاحداث رقعة نفوذه وتغلغل فيها بواسطة خبرائه العديدين ونشاط عملائه . ولم يكن لدول الشرق ان تصل الى نوع من التحرر الظاهر الذي وصلت اليه دون نفوذ الاتحاد السوفياتي . فكان هذا العامل الجديد مدعاة الى تداعي الازمات السياسية الداخلية والدولية في لبنان وهو الوثيق العلاقات بالشرق والغرب معاً . وبلغت الازمة درجة حادة جداً ابان مأساة السويس ، انقسم

بعدها اللبنانيون الى معسكرين في حقل السياسة الخارجية ، وزادت الحالة تأزماً عندما عزم لبنان على استلهاام مصاحته فقط في السياسة التي اتبعها والافادة من مشروع ايزنهاور ، والارتباط السياسي مع الغرب .

### مدنيتان في لبنان

وفي مجال تحليل اسباب الاحداث الاخيرة ، لا بد من التنويه بشدة الى التباين الثقافي والحضري بين الفئات اللبنانية ، فيينا ان فئة لا تزال تنقاد الى النزعة القبلية من حيث التكتل البدوي العرقي والديني ، ولا تزال من حيث التطور الاخلاقي والتمدني ، بمعظمها ، في بدء الطواف ، نرى فئة اخرى لها ثقافتها ؟ ومستواها الاجتماعي وطريقتها في الحياة بل حيثها الخاص ، لا تختلف باسلوبها عن اسلوب ارقى شعوب الارض واكثرها انقياداً بموجب الاجهات الشخصية ووجهات النظر الخاصة .

فعمل زعماء الفئة الاولى على استغلال تلك الحساسية الغريزية التكتلية الطائفية للقيام باعمال العنف ، وتنظيمها على الطريقة القائمة في البلدان الشيوعية والناصرية باسم المقاومة الشعبية . يسهل عملهم ما اسهبنا وعرضناه من عوامل كانت قد نخرت الرأي العام وهيات سبل العصيان .

اما الفئة الثانية ، فبدل ان تعمل بما يوحي الاطمئنان للفئة الاخرى ، ويرقيها اجتماعياً وثقافياً ، ويجعلها تنقطع في تفكيرها وعملها عن الحنين الى غير لبنان ، ويقيها شر الدعايات ويضعها في مأمن من التأثير بالعملاء والموفدين ، ويرفع بها الى درجة تبعدها عن قبضة المتزعمين حتى يجرموا الافادة من تكتلها البدوي لخدمة مآربهم ، فبدل كل ذلك ، انصرفت الى الكسب بذهنية الاثرة والتجارة ، والى تصريف الشؤون العامة بنهم كبير ، دون المحافظة

على مقاييس لا بد منها في هذا البلد . فالعنف والمحاكمة يولدان نزق النفس . وبين هذه والعصيان خطوة سهلة العبور . وكان الى ذلك المسؤولون ضعفاء ، دون سلطة تنفيذية طيبة . تألبت ضدّهم دعايات من الداخل ومن الخارج ، فأفسدت الاجهزة في الدولة ، والصقت بهم تهم ادبية جسستها الجرائد اليومية ، فسممت الاجواء والقلوب ، كما تحالف عليها خصوم سياسيون ربما خانهم النجاح في الانتخابات او اصبحوا دون اثر في الحياة العامة بعد عز وسؤدد ، كما قام فريق من ابناء هذا الوطن بدور المصالح في ازمة هي في الاساس عقائدية قبل ان تكون سياسية ، وقد فات هؤلاء ان مفتاح الازمة لا يقوم الا بانتصار احدي العقيدتين او بعدم انتصار اي منهما .

### جواب على اسئلة

فلم يكن من بد لهذا البذار الا ان ينمو ويطلع في تربة مخمرة حصاداً مرّاً تذوقت طعمه البلاد زيادة عن خمسة اشهر . فأي عامل كان له الدور الرئيسي في بعث الشرارة للقنبلة ؟

قد يضطرنّا الجواب على هذه النقطة الى الخروج عن السبيل الذي اتبعناه والى سلوك نهج سياسي للتحليل بما في ذلك بسط لعناصر الدعاية وفن الاخراج ، واستقراء منطق الجماعات المستلمة الغرائز والاحقاد والمطامع والشهوات . وهذا ما عاهدنا القارىء على الابتعاد عنه . انما بعد ما تقدّم من عرض للظواهرات الاجتماعية والعقائدية يستطيع القارىء ان يتحقق كيف ان قضية تجديد الولاية لرئيس الجمهورية السابق ، كان ظرفاً لا سبباً للأزمة ، وانها كانت من العناصر الموحدة لنزعات الثائرين المختلفة . وهكذا مشى اللبناني الناقم على رئيس الجمهورية ، لاختفاه في الانتخابات ، والناقم عليه لضغائن

شخصية او سياسية ، الى جانب العربي الجامح الجاحد بلبنان  
والعامل على تقويض كيانه واستقلاله .

كما انه اصبح باستطاعة القارئ الجواب على اسباب الفتنة من  
حيث مصدرها ، ان الحياة متداخلة النواحي متحاكة ومتعاملة ،  
لاسيما في عالم كثرت فيه اسباب الاتصال وتيسرت سبل الانتقال  
السريع ، حتى توحدت اخبار اليوم في جميع انحاء . ومن الاكيد  
ان العوامل التي عددناها لم يكن لها ان توجد اولاً او ان  
تفجر وتدوم خمسة اشهر ما لم تقدم لها جهات معروفة التشجيع  
اولاً ثم العناد والمال والرجال ، وما لم تحتضن هذه الحركة في  
مقدماتها وواقعها جهات ابعد من الاولى تستفيد من كل اضطراب  
لتعلله وفقاً لمنطقها ، ولتغذيه بوسائلها الخاصة وعملاتها فكان ان  
اندس بين رجال الفتنة الشعبية ، كما اسهم ، المحربون الدوليون  
والشيوعيون اللبنانيون وغيرهم .

وعلى هذا كانت الفتنة في مرماها القريب انضمام لبنان الى  
الفلك الناصري ، وفي اقصاها البعيد ناحية من نواحي الصراع القائم  
بين الشرق والغرب .

\*\*\*

قام الاضراب الاول فتمطلت بعض مرافق الحياة . ثم انحل  
فتألفت الوزارة الكرامية الاولى . فاعلن فوز فئة على اخرى  
وانتصار عقيدة على اخرى . فقام الاضراب الثاني ، وتمطلت جميع  
مرافق الحياة . فثبت للجميع انه لا بد للفرقاء من العودة الى  
لبنانية واقعية يقبل بها الجميع . وعلى هذا قيض الله فتألفت  
الوزارة الكرامية الثانية الرباعية . وكان السلام والعودة  
الى العمل .

## امشولة الفتنة

بعد ما تقدم اصبح من الميسور ان نقتطف بعض العبر .

١ : ان التوزيع البشري للبنان يوحى المخططات الاساسية لسياسته . كما ان رسالته التاريخية تفرض نفس المعطيات . فهو من حيث موقعه رقعة في بلاد الشرق ، جبهة على شاطئ البحر . ومن حيث سكانه فهو مرتبط بالبلدان المجاورة لغة ومقداراً مشتركاً من الثقافة . وهو بجزء منه مرتبط دينياً بها . كما انه مرتبط بالبلدان الاخرى لغة وحضارة وجزء منه متصل بها دينياً .

ونشاطه الاقتصادي والثقافي يتناول العالم كله . وابناؤه في كل قطر وتحت كل نجم . فاذا انحاز الى جهة دون الاخرى انفقد التوازن الداخلي وتعطلت رسالته ومصالحه وانقطعت الصلات بينه وبين ابناؤه . وعلى ذلك كانت سياسته المثالية حياداً عن الغرب والشرق وعن العرب . وبالتالي كانت سياسته ان لا يعتنق اية سياسة .

٢ : وهذا الواقع يفرض على المسلمين اقضاء الحنين الى الوحدة مع الدول العربية والاسلامية ، والقبول بلبنان وطناً نهائياً وسيداً ومستقلاً . فيضعون المصلحة الوطنية دون سواها فوق كل مصلحة . وبذلك يعطون صورة واضحة وشهادة عالمية عن امكانيات العالم الاسلامي من العيش بسلام مع من يخالفهم دينياً في وطن واحد في بقعة يشكل المخالفون فيها قلة . وبذلك يتسنى لهؤلاء الاطمئنان الى المستقبل فينزعون من قلوبهم مركب القوة واستخدامها لامكان العيش الكريم او الالتجاء الى الغير عند تألب القوى المجاورة عليهم .

٣ : كما يفرض على النخبة اللبنانية المتطورة العمل على رفع المستوى الاجتماعي والثقافي للفئات المتخلفة ، وخلق ذهنية لبنانية

سليمة تنفي التعصب والتشايع الطائفيين حتى يحين الوقت للخروج بلبنان الى نبذ الطائفية من القلوب والعادات والاعمال ، لا من التصاريح والدعاية فقط .

\*\*\*

كل استقلال انما يشتري بالدم . اتى الينا هبةً سنة ١٩٤٣ . ولذا لم نغم لنا ذهنية الوطن والدولة . فهل للدم الذي سكب في ازمة ١٩٥٨ ان يتم ما فاتنا ، فينشئ لنا لبناناً آمناً هو لجميع ابنائه الوطن النهائي ! ...

١ . سكاف



ان لبنان في العصر الحاضر هو المر الرئيسي لانتقال الافكار الغربية الى الشرق العربي ، ومعظم الفضل في هذا الصدد يعود الى المعاهد العلمية التي انشأها الاوربيون والاميريكيون في بيروت والمدن الساحلية الاخرى . واللبنانيون كانوا اول الشعوب الناطقة بالضاد واكثرها حماساً في الاستجابة لحوافز التقدم الحديثة ، وتنطوي هذه الحوافز فيما تنطوي ، على مبدأي القومية والديمقراطية السياسية . وكان بينهم في السنين المئة الماضية زعماء آخرون لليقظة الفكرية التي دبت في انحاء العالم العربي . وهي يقظة شاملة تؤلف اليقظة السياسية وجهاً واحداً من وجوهها الكثيرة .

ونحن على يقين تؤيده البراهين الكثيرة ان اللبنانيين الذين ساهموا في تقدم البشرية في الماضي سيستمرون على اداء قسطهم من تقدم الحضارة في المستقبل .

فيليب حتي

## البابا الكبير بيوس الثاني عشر

بقلم الاب بطرس حداد الخلصي

كان اليوم التاسع من شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) ، يوم حداد شامل في الكنيسة الكاثوليكية جمعاء . فنذ الصباح الباكر نعت اجراسها برفاتها المتقطعة ترسلها زفرات وانات كنوح الحمام ، أباه ورئيس احبارها ، وتاج فخارها البابا بيوس الثاني عشر !

بل كل من اعطى اذنًا صاغية لمحطات الاذاعة في انحاء العالم وعوام الدول المسيحية وغير المسيحية ، وما جاد به الملوك ورؤساء الجمهوريات والحكومات ورؤساء الأديان على اختلاف الملل والنحل ، من برفيات التعازي ، وخطب التأبين والثناء ، بل كل من قلب بين يديه جريدة او مجلة ، او استمع الى ما تناقلته الالسن عن ذلك الخبر العظيم ، لتبين له من صدق اللهجة ، وحر اللوعة ، وتقدير الحسارة :

ان رجلاً عظيماً مات

وان فراغاً كبيراً مني به مجلس العزاء وقادة الشعوب ، وارباب الفكر ودعاة المحبة والسلام ، كما قال ايزنهاور : ان العالم اصبح الآن اكثر فقراً بمجرد وفاة قداسة البابا بيوس الثاني عشر .

لقد بكاه الناس طراً :

بكاه العزاء : لأنه كان صلة التفاهم والأخ الأكبر الهادي .  
وبكاه الشعب : لأنه كان يشعر بالأمه ، ويعالج قضاياها ، ويناصره في كل محنة . وزاد حرارة اللوعة على فقدته ضعف الأمل ان يجود الزمان بمثله ...

فما عدا انه رجل دين يمثل في الاوج الفكرة المسيحية ورسالتها  
السامية ، وأنه رئيس وأب لاربعمئة وخمسين مليوناً ، هم  
كاثوليك العالم



فهو ايضا رجل دنيا ! وانما بالعلم لا بالعتى ، وبالتفوذ الادبي  
الشخصي ، لا بالقباليق المسلحة التي سأل عنها ستالين « ما هي قباليق  
الحبر الاعظم ؟ » - وباخلاق النبيل والنزاهة والترفع عن المادّة  
لا بالانصباب اليها .

اغلب دول العالم ، التي تهوى النور والحقيقة ، فتحت لها نوافذ تطل على حاضرة الفاتيكان ، في عهد هذا البابا ، لينفذ الى قصورهم « نور من السماء » ... يتلفتون اليه في كل معضلة ، وينصتون الى اذاعته ، فيعرفهم برأيه ، ويهز ضمائرهم ، وينفخ فيهم « نسمة الحياة » ليسمو بهم من المادة السافلة الى رتبة الانسان ! بالأمس كان يعتبر فكرة رجعية ، كل اتصال او تمثيل سياسي بهذا المركز الديني الأسمى ، واما اليوم فيعتبر فكرة رجعية منكورة ، كل انفصال عن حبر الكنيسة الاعظم . فأميركا والمجلتوا خالفتا تقاليدهما وكسرتا دستورهما وتبادلتا العلاقات الودية مع الفاتيكان ، اصغر دولة حوت اعظم رجل ! حتى ان اينهاور حضر بذاته صلاة الجناز التي اقيمت عن نفس قداسته في واشنطن العاصمة ! وأوفد رئيس حكومته المستر دالس ليحضر الصلاة في كنيسة القديس بطرس في رومة .

ان من الاشخاص من يستمدون عظمتهم من الكرسي الذي يجلسون عليه ، وثوب الرتبة قد يضيف عليهم الوقار والتهيب . اما البابا بيوس الثاني عشر فكانت شخصيته الفذة تضيف على هذا المنصب الأسمى زيادة في العظمة والنفوذ ، او على الاقل تتجاوب متوازنة ، يضيف عليها من نبوغه ، وتضيف هي عليه من مجدها وعزتها ، شأنه في ذلك شأن مصباح الكهرباء ، له من طاقته الخاصة ، ومن طاقة المحرك ، ما يجعله ساطع الانوار !..

**بابا الجميع :** من اولى ميزات الرجال العظام ، ان يكونوا وقفاً على الجميع . وفي خدمة المجتمع ، فهم كلما ارتفعوا رتبة وتسنموا ذروة ، اصبحوا ملك عدد اوفر من الناس ، كالشمس كلما ارتفعت وتدرجت في كبد السماء ، عم نورها ، وفاض خيرها الى كل واد وجبل ، وقصر وكوخ وشجرة ونبته ! ... هكذا

كان اوجين باتشلي الذي خدم الانسانية ودحاً طويلاً ، كسفير للفاثيكان وكأمين سر الدولة وكمعتد خاص في شؤون عامة كثيرة ! وانما كانت هذه المناصب هائلة ، كما هي الشجرة لفصل الربيع .

فلما تبوأ عرش بطرس ، اعلى عروش الدين والنفوذ في العصر الحالي ، احس بأنه يحمل العالم على كتفيه ...

أيقن أن حياته اصبحت ليست له ، بل هي ملك العالم بأسره ... وهذا ما صرح به يوم تتويجه : « على كل حبرية بابوية ، ولا سيما حبريتنا نحن ، ان تكرر عملها لانعاش الاسرة البشرية الممزقة بالشقاق والحصام » .

ولربما كان من سعد الناس ، ان يكون البابا بيوس الثاني عشر ارتقى السدة البطرسية ، واصبح « الأب الاقدس » في غسق ليل احمر قان يهدد بانطلاق المدفع وتفجر الدماء .

لقد شعر وهو يلبس التاج ، ويستلم العكاز ، ويستوي على « كرسي الرسول » بسر دعوته العظيمة ، وفهم مغزى تلك المواهب التي ميزه الله بها دون الأنام ، كما يفهم الحروف الذبيح عندما يقاد للظعن ، سر تلك العناية التي احاطه بها راعيه ... فجعل شعاره : « السلام وهو ثمرة العدل » .

انه رسول السلام بين الأنام ، رسول المحبة ، كما هو معلمه الالهي . فيسمعه العالم لاول مرة يخاطبه بها من محطة الاذاعة الفاتيكانية : « اول أمنية تحملها رسالتنا الابوية هذه ، هي أمنية السلام . واول دعوة ، هي الدعوة اليه » .

ولقد عرف الجميع كم بذل من جهود جبارة ، محاولاً إيقاف الحرب ... وكم رسالة كتب ، ورئيس نصح !

ولكنه كان يوحنا المعمدان يصرخ في برية ، ويوبخ هيرودس ...

واكتفى العالم بأن يشهد له بشخص رئيس جمعية الأمم المتحدة في جنيف قبيل اغلاقها نهائياً ، في ٢٦ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٤٠ « ان عمل البابا في سبيل السلام كان اعظم عمل يقوم به انسان » ...



ولكن وقعت الحرب !.. ففتح البابا قلبه المكوم لكل جريح ومتألم ، ومضطهد ، لابل حطم مراسم الفاتيكان ، وتقاليد الاديار وقوانينها ، ليجعلها ملاجئ ورحمة وبيوت اغائة ، دون تمييز في العنصر او الدين . وكان يرسل بوقيات الاطمئنان من محطة الفاتيكان

وفي ذلك الجو العائم الأدكن ، كان الفاتيكان وحده الرقعة الصافية في أديم السماء يفيض بانوار التعزية والأمل ...  
 وفضلاً عن ذلك فقد ساهم البابا مادياً في انواع اغاثة المنكوبين ولا سيما في جمعية الصليب الأحمر . وقد استنكر اسد الاستنكار كل اجراء مخالف لشرائع الشعوب في الحروب ، واضطهاد العنصرية منبهاً الضمائر الى مبادئ العدل ، واحترام الشخص ، والأخذ باحكام الدين والنواميس الطبيعية .

وعندما لاح شبح الحرب الثالثة على أثر ازمة قناة السويس ارتاع على مصير ابنائه والبشرية جمعاء ، من حرب نووية هدامة ، لا تبقي ولا تذر ، فسعى وتوسط ، وأمر ابناؤه الكاثوليك ، ان يتوجهوا اولاً الى الله بالصلاة والامانة ، ليرد عن البشرية سيف نقمته ، وويل غضبته . واستعمل نفوذه الشخصي ونفوذ سفرائه واصدقائه من ارباب السياسة « ليخلص العالم » ، لأنه احس في تلك الضائقة انه وحده « ابو الجميع » ..

وبفضل جهوده كان له الفضل الأكبر في استتباب السلام في العالم . فكتبت جريدة الدايلي مايل : « لقد كان قداسة البابا الراحل بيوس الثاني عشر « انسانياً » بكل ما في هذه الكلمة من معان . وكان يمتاز بتفهمه لافكار عامة الناس وامانيهم ومخاوفهم ، وسواء اكنا من اتباع كنيسته ام لم نكن ، فلايسعنا الا ان نعرب عن تقديرنا العظيم لفظنته وخدماته الجليلة للعالم الحر المتمدن » .

وكتبت الدايلي اكسپوس تقول : « يدرك الكثيرون ان العالم مهدد بالمخاطر ، وانه لولا قداسة بيوس الثاني عشر ، لوقعت الطامة الكبرى واحترق العالم في اتون حرب لا تبقي ولا تذر . »  
 وقد نعته جميع برقيات الدول انه حقاً « بابا السلام العالمي » فهو « زعيم السلام في العالم » ( الامم المتحدة ) « بطل مخلص للسلم

ومدافع عن نزع السلاح» (رئيس لجنة نزع السلاح) «يدافع بتصلب وبدون خوف ولا حزبية عن قضية استتباب سلام عادل بين شعوب العالم» (ايزنهاور) «والرجل الحليم الذي وقف حياته على خدمة السلام» (كندا) «والذي لعب دوراً بارزاً للحيلولة دون استعمال الاسلحة النووية» (استراليا) «حظي باعجاب جميع الذين ينشدون مثل السلام والعدالة» (رئيس جمهورية فرنسا) «والذي كان عهده عظيماً ورائعاً في وقت اجتاز فيه العالم اقسى التجارب» (ديغول) «بموته فقد العالم واحداً من أنبل ابنائه، وكبار قادته، لأنه كان مكافحاً من اجل السلام» (همرشولد) «اعطى للعالم مثلاً مضيئاً (في محبة السلام)» (اديناور) «وكان شخصية نبيلة تتمتع بأندر الصفات والمزايا (سويسرا)» «وله مآثر خالدة في ميدان التوفيق الدولي» (السويد) «والبطل الكبير للسلام العالمي» (لبنان) .

وهنغاريا الدامية، التي غصت شوارعها بجثث الابرياء، ضحية العدوان الاثيم، ولا ذنب الا ان ابناها ارادوا الحرية لهم ولاولادهم بعدهم، استصرخ رؤساء الدول، ليعطفوا عليها، وينقذوها من جور الذين «لارحمة عندهم، ولا عهد ولا ود» فكان يقول «ان دم هنغاريا يصرخ الى السماء .»

لاحق لدولة ان تدعي ان قداسته انجاز الى احد المعسكرين الغربي والشرقي، بل كان يشجب الشر عندما يراه ولو في اصدقائه ويمتدح الخير ولو جاء من اعداء الكنيسة، كما يستدل من بعض موافقه الجريئة وتصريحاته التي لا تعرف المحاباة! ... انه كالبلدر في تمامه، لا يرى الناس منه الا وجه النور والحقيقة .

**البابا والمبادئ الاجتماعية والاخلاقية :** لا ريب فيه ان الحرب العالمية الثانية اصاب العالم بشرين مزدوجين فما عدا «الخراب المادي»

الذي أحدثته مدافعها المدامة في الارواح والممتلكات ، وما اصاب اقتصادياته من تدهور ، وما جرته من الوان الشكل والتشريد والفقر واليتم والبؤس ، سافت الى البشرية كلها خراباً روحياً واديباً ، وانهاراً اخلاقياً عاماً ، يكاد يمحو كل أثر للمدنية المسيحية وتعاليم الاديان السماوية ، ويرجعنا الى صميم الوثنية ، وعصور تقديس الرذيلة والاباحية ؛ وكاد الانسان يصبح فقط « جسداً » لا روح فيه ولا هدف يسمو اليه نظره .

وبما آلمه بالأخص طغيان مبادئ الشيوعية الملحدة التي لا تعتبر الانسان الا « آلة » انتاج مادي يستغل كما تستغل الآلة الصماء . وقد تمكنت هذه الشيوعية ان تمد جذورها وتزرع بذورها ليس فقط في اروبا ، بل ايضاً في اميركا ، قوة العالم المادية ، وفي بعض البلدان الشرقية كالصين وسواها ، تسقم البشرية وتهزلها بما تمتصه منها من مائة الحياة الحقيقية والقيم الانسانية الصحيحة . ورأى ايضاً ان سياسة العصر اصبحت كاذبة في عريض خطوطها ودقيقتها ، فلا احترام للوعد المقطوع ، ولا قيمة للعهد المبرم ، ولا قناعة عند ارباب الدول الكبيرة ، بل هنالك جشع الى السيطرة على البلاد الصغيرة الضعيفة ، وخطر تدهور اخلاقي ملحد مادي . فقام هذا الجبر ، وليس لديه اية قوة مادية غير قوة مركزه ونفوذ شخصيته ينادي الى الحق كأنبياء الله ، ويبشر كالمسيح بملكوت السماء ويعيد الى الازهان مبادئ الدين « القادرة وحدها ان توجد التوازن العادل بين الحقوق والواجبات عند المواطنين ، وان توطد دعائم الدولة ، وتنظم بواسطة الشرائع الصالحة والمقدسة اخلاق الناس ، وتوجههم شطر الفضيلة » .

وكان يرسل نداءاته تلو النداءات خطباً من الاذاعة والتلفزيون وكتابة بالمناسبات العامة والرسائل ، ويصرح : « بأنه لما انطفأ روح

الايمان بالله ، ابي جميع الشعوب ، خسر روح الاخوة اسه  
الادبي وقوة تلاحمه ، واخذت مبادئ الظلم والاعنات القاسية  
تتفوق على الروح الشريف والल्प المتبادل .

ولقد هزت نداءاته هذه ضمائر كثيرين من ذوي النية الصالحة  
وكتب اليه كثيرون من رؤساء الدول ، مقدرين موقف قداسته ،  
ومؤيدين مبادئه ومتحالفين معه في سبيل توطيد مجتمع بشري  
صحيح ، يبني ويقوم على المبادئ المسيحية ، ويجيا بانوار الانجيل .  
بل ان التاريخ الكنيسي سجل له باذرة طيبة في سبيل مكافحة  
الاحاد ، دلت ايضاً على روح متجددة متفهمة ، الا وهو التحالف  
الاخوي بين المسيحية والاسلام ، بين « الازهر » و« الفاتيكان »  
فكانه بهذا يريد ان « يجعل المسيحية وديعة الاسلام ، والاسلام وديعة  
المسيحية » ضد جيش الكفر المروع الهدام .

ولقد وجه الى العالم اجمع . رسالة عامة يعالج فيها مشاكل  
الدين والمجتمع ، « ويثقف اخلاق البشر » فكان حقاً في عالمنا  
« نفحة المسيح الطيبة » ونوراً للهداية وملح الارض .

البابا الانساني : لم يكن البابا بيوس الثاني عشر من اولئك  
العظماء الذين انعزلوا عن الناس كبراً وتبها ، ودخلوا « هياكل  
الآلهة » فأصبح لهم عيون بلا بصر ، ولهم آذان بلا سماع ، ولهم  
جوف اجوف ، بلا قلب ولا احشاء ...

لم يكن قصر الفاتيكان للأب الاقدس قصر العاج ، وعزلة  
العيش المرفه الهنيء ، يغلق نوافذه خشية ان يتلوث نوره الصافي  
بغبار الشارع ، بل قلبه الابوي اتسع لأكبر من دائرة الفاتيكان  
وانبسطت عيناه من تلك النوافذ لاقصى آفاق ، تتطلعان الى ابناء  
الشارع ، الى الفقراء ، والعمال ، الى الشعب في مختلف حاجاته ومصائبه  
« فأخذ اوجاعه وحمل عاهاته » ...

ففي الحرب العالمية الثانية لم يرد ان يوقد ناراً في غرفته ، على شدة البرد في رومة ، وكان ينام على الخضيش ، كما وجد قبلاً نائماً على ارض غرفته بعد الاستقبال الرائع في عاصمة الارجلتين ، عندما مثل البابا بيوس الحادي عشر في المؤتمر القرباني الدولي سنة ١٩٣٤ . وكان يكتفي بالزاد القليل ، ويعيش عيشة البساطة والتزهد ، كما شهد له جميع معارفه ، وكما يشهد له هذا الجسم النحيل والوجه الضامر المحروط ، « وجه ناسك في صومعة » ! نعم انه نائب المسيح ، وانما على الارض وفي الكنيسة المجاهدة . متخذاً لنفسه آية الرسول : « ان كل حبر متخذ من الناس ... لجدير بأن يشفق » . ولقد شعر بحاجة ابناؤه الكاثوليك الى ضرورة اللين في وصية الصوم الافخارستي الكنسية ، واقامة القداس مساءً ، وتعديلهما حسب مقتضيات العصر ، لئلا يجرم كثيرون من سر المحبة وثمار الذبيحة الالهية . فعدل هاتين الشريعتين على ما هو معروف ، « وحسب له ذلك براً » وتفهماً صحيحاً واسعاً وواقعياً .

وكان يستقبل جميع زائريه ، كل يوم من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة الواحدة والنصف . ومعروف ما كان يشع من قسبات محياه من محبة وعطف وابتسامة وارتياح وود . وكما قال احدهم فيه « في مدة عشرين سنة زاره عشرات الملايين ، فكان يقابلهم بانبساط وعطف حتى ليشعر الزائر انه هو اعز انسان على قلب قداسه وكان لدى هذا « الاب » اكبر متسع من الوقت !

ولم يكن البابا بيوس الثاني عشر غريباً عن العلوم الحديثة والاكتشافات والاختراعات على انواعها ، التي كان اكبر مشجع لها على شرط ان تستهدف ما فيه صالح الانسانية ورضى الله . « وان الاذن الرفيع الذي منحه لطبع ونشر آثار العلامة البيولوجي تيلاردي شاردان Pierre Teilhard de Chardin - احد ادمغة

هذا الجيل الكبرى - شهادة رائعة لهذه الذهنية الرحبة الفاهمة التي تدرك ان الحقيقة الواحدة يمكن اكتناهاها وطلبها بمختلف الطرق الفكرية ، لا بالمسلك الواحد . ( من كلمة الاستاذ جنبلاط في البابا بيوس الثاني عشر ) .

ولكم رسائل له وخطب ، عالج فيها اهم المواضيع العصرية كالتلقيح الاصطناعي ، وتحديد النسل ، والولادة بلا أم ، والسينما والطرق الحديثة في مداواة السرطان ، وانتشار التلفزة ، والموسيقى الدينية ، والرياضة ، ونظرية التطور ، ووحدة الجنس البشري الى آخر ما جاءنا به عصر العلوم ...

وخطبه كلها في هذه المواضيع تدل على ذكاء فذ ، وذاكرة عجيبة ، وفهم صحيح وعميق ، كانه « موسوعة معارف » .

انه ليدهشنا هذا البابا العلامة بسعة معارفه وشمول اطلاعه على نواحي من الابحاث تحسبها وفقاً على خاصة من اهل العلم الذين ندبوا حياتهم كلها له . ويخطر على البال هنا قول الكسي كاريل فيه : « ان بين اشياء الطبيعة وبين افراد افراد لصلات دقيقة غامضة ، حتى يخيل انهم يرتفعون سامين ابدأ فيدركوا الحقيقة التي ينشدونها ، وكبار الملهمين في العلم والفن والدين في وسعهم ان يدركوا حق الادراك سنن الطبيعة ، والتجريدات العلمية ، والقضايا الفلسفية ، والجمال الاعلى ، والخالق »

ولكن هذا البحر العميق الرائع ، له شاطئ لطيف وديع يرينا الارض التي اليها نانس . فالبابا بيوس الثاني عشر كان رياضياً ، وألف الرياضة الجسدية منذ حداثته ، وظل يقوم ببعض تمارينها حياته كلها ، ويستحم كل صباح بالماء البارد ، ويأنس بالرياض والزهور ، وكان لا بد له يوماً من ساعة نزهة سيراً على الاقدام في حدائق الفاتيكان وكان يهوى الطيور ويستأنس الى

سماج انعامها ، ومداعتها ، كالقديس فرنسيس الاسيزي ، وكفي « كنارين » لطيفين فخرآ ان يكونا ، دون عظماء الناس ، جليسي مائتته . وبعد الغداء كان يستريح بعض الوقت .

وكان ماهراً في الضرب على الآلة الكاتبة يستعملها لرسائله كلها ، ويعتمد على التلفزة لنشر اذاعاته ويصغي الى حديث الاذاعة بلغات مختلفة لكي يزيد اتقاناً معرفته بها اذ كان يتقن ست لغات اجنبية عصرية .

**بابا الصلاة والاختلاء :** كل من تسنى له ان شاهد البابا الراحل وكان من سعد الحظ ان حظيت بتقبيل يديه وطلب بركته سنة ١٩٥٢ ، يشهد له بتلك الغمرة من النور السماوي التي كان يتلأأ بها بحياه ، وتجعله رائع المنظر ، جذاباً ، مانوس الحديث ، يفيض بالحنان والهيبة معاً . فكل من يراه لا بد ان يحبه ويحشاه معاً !

وتساءل كثيرون ، « من اين له هذا » من اين هذه الطلقة المأنوسة والجادبية الساحرة ؟

وجوابنا : من حيث جاء موسى بني اسرائيل بمجياه الألاء ، لما كان يقابل الله على « الجبل » « ويكلمه » كما يكلم المرء صاحبه !

لقد كان للبابا بيوس الثاني عشر « جبل يصعد اليه بروحه كل صباح ومساء ، ويخاطب الله وجهاً الي وجه ، في معبد صغير مغلق النوافذ عن مشاهد العالم الخارجي ، لا يدخله الا نور من السماء » .

في ذلك المعبد كان يصلي البابا جاثياً شاجماً يديه . انه وسيط بين السماء والارض ! انه « حبر » يقدم تضرعات عن نفسه ولاجل الشعب ... » كان يقضي فيه بعد القداس ساعة شكر ،

ويجب ان ياوي اليه ، كما كان يجب يسوع عزلة « الجبل »  
ووحشة « البرية » للتأمل والصلاة .

فانه بالرغم من تلك الحياة الزاخرة ، المتنازعة من كل جانب ،  
كان يميل الى الانعزال لقطرة فيه ، ولقد حرص ان يجعل في  
داخله عزلة يغار على صونها . لأنه كان على يقين « انه في صميم  
العزلة الداخلية ، تتولد الحواطر التي يغذوها وينميها الأسي والغبطة  
فتكون ملح المستقبل المصلح » كما يقول الشاعر الالماني هانس كاروسا .  
ففي كل صباح كان يفتح عينيه لانوار الانجيل ، وقلبه لكأس  
الحبة الالهية التي كانت تواصل فيه الحياة والقوة والشعور بأنه اب  
للجميع ! وخير شاهد على محبته للصلاة تأليفه لصلوات كثيرة  
ليتلوها المؤمنون في المناسبات والاعباد .

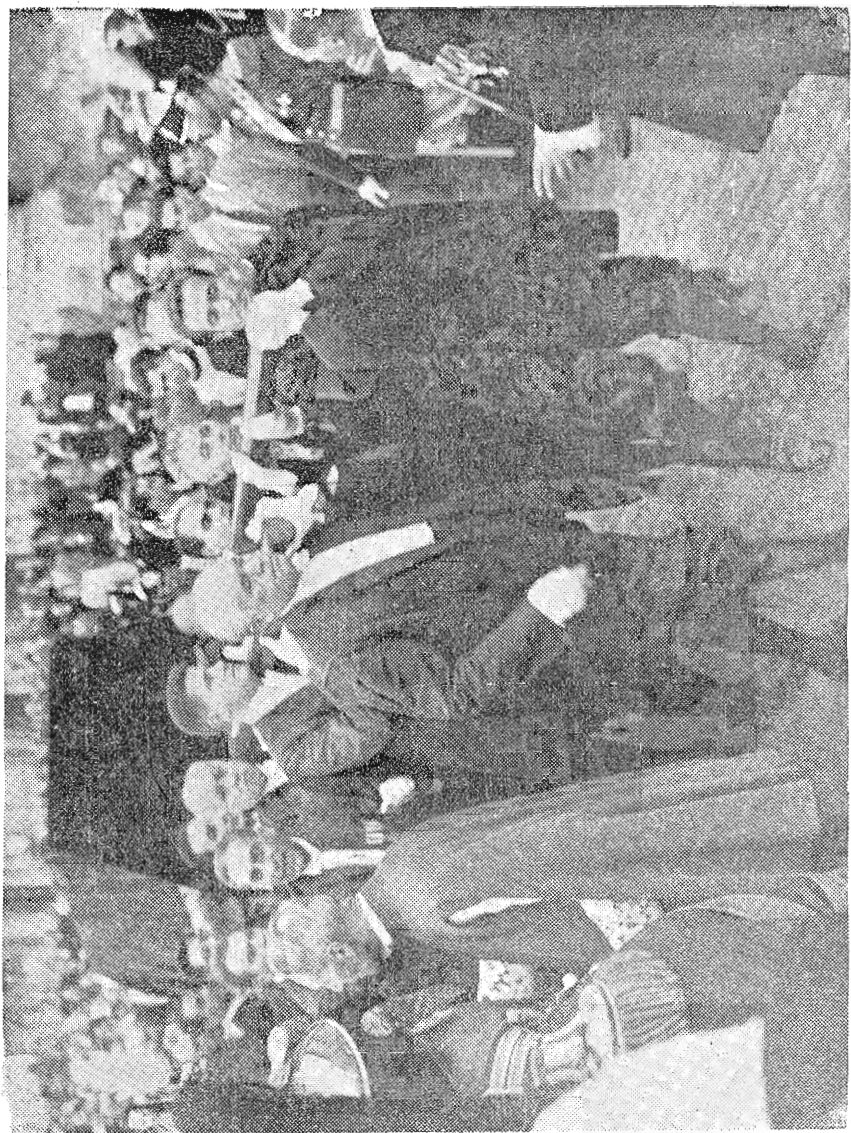
كان يقود سفينة القديس بطرس بيد ثابتة وعلى عاهله العالي !  
ولكن نظره كان باتجاه السماء ، فشاهد هو ايضاً اعجوبة فاطمة ...  
وشاهد وجه المسيح ! ...

على طريق المجد واخلود : مات البابا بيوس الثاني عشر ، خارج  
روما ، في قصر كاستيل غاندلفو ، بعيداً عن اجماد روفائيل  
وميكالنج ... في حضن الطبيعة والبساطة !

ولاول مرة بعد مئة وستين عاماً يموت بابا خارج الفاتيكان .  
وهناك على طريق النصر ، طريق القياصرة الفاتحين !  
وأمام مباني المجد المهدمة :

كوليزه تيطس وقاستسيانس وعمود ترائانوس ، وقلعة سانت  
انجلو ، وبانتيون القياصرة - الآلهة ،

يسير ببطء موكب من عشرات الألوف ، نحو رومة ، مدينة  
البابا المحبوبة ، التي انقذها من الدمار .  
ولكأنما على موعد سابق من ايهم الخنون ، تحييه مئات الالوف



في الطريق... الى كنييسة القديس بطرس

في ساحة القديس بطرس ، تحية الوداع الاخير .  
وفي اكبر كنائس الدنيا وامام تلك العظمة الوديعة المسجاة ،  
ينحني العالم كله بوفوده وبمبيليه وسفرائه ، اجلالاً وتقديراً وشكراً !

موته : ضجعة البطولة في ظل الصليب !

وهناك تحت حنايا الكنيسة المبنية على صخرة الازل ، قرب  
الرسول الاول ،  
سيظل البابا بيوس الثاني عشر محفوفاً بجلال غمامم البخور  
وروعة اناسيد الخلود .



## مفكرة الطالب

### حضرة الاب يوسف نخلة المخلصي

اهدانا حضرة الاب النشط يوسف نخلة « مفكرة الطالب » التي عني بترتيبها وتنظيمها لتكون للطالب في سنته المدرسية خير ما يستعين به لتدوين مواد الدروس والفروض الكتابية ، والمسابقات الخ ... فضلاً عن الفوائد المتنوعة المبتوثة بين تلك الصفحات التي يحتاج اليها التلميذ او يطيب له مطالعتها ، كالاعياد الرسمية المدنية والاعياد الدينية عند مختلف الطوائف ، والحكم والامثال شعراً ونثراً ومعلومات عن لبنان ، وتفسير معقول لما استنبه من عادات الناس في بعض المواسم .

ومن محاسن هذه « المفكرة » ان تلاميذ اي مدرسة في لبنان ، اذا ما فتحوها وجدوها كأنها مطبوعة لهم خصيصاً ، اذ راعى فيها حضرة الاب شواعر المدارس على اختلاف مناهجها ومذاهبها وذوق التلميذ وحالته ، فجاءت مفكرة عربية ، فرنسية ، انكليزية ، لطيفة الحجم متينة التجليد .

فهنه حضرة الاب الفضال وتتمنى ان تقدر المدارس الخاصة والحكومية جهوده التي بذلها مسروراً ليضع بين ايدي الطلاب مثل هذه المفكرة النفيسة .

## نأبين غبطة السيد البطريرك مكسيموس الرابع

### للبابا بيوس الثاني عشر

تكرمت علينا البطريركية بنسخة من التأين البليغ الذي ألقاه غبطة البطريرك مكسيموس الرابع الصايف في القداس الاحتفالي الذي أقامه في كاتدرائية دمشق ، يوم الاحد الواقع في ١٢ أكتوبر بحضور بعض الرجال الرسميين من الحكومة والقناصل واعيان الطوائف لراحة نفس السعيد الذكر البابا بيوس الثاني عشر . وكان غبطته ان سبق فألقى من الاذاعة اللبنانية كلمة وجيزة عن فقيد الكنيسة جمعاء ، كان لها احسن الأثر ، ونشرتها اغلب الصحف والمجلات في البلاد . وهذا خطاب التأين :

أيها السادة والابناء الاعزاء .

في صباح التاسع من هذا الشهر ذاع نبأ اهتز له العالم بأجمعه وان كان يتوقعه ، ألا وهو وفاة المثلث الرحمة بيوس الثاني عشر رأس الكنيسة الكاثوليكية وباباروما وخليفة بطرس الرسول . من أراد ان يعدد مآثر هذا الجبر الكبير في سبيل الكنيسة بل في سبيل العالم بأجمعه المتمخض اليوم بالقلق والاضطرابات والثورات والآراء الضالة والتعاليم الملتوية في كل حقل من حقول الآداب والمعرفة والدين لاقتضى له سجلات . ولا ريب ان الله سي لهم في القريب العاجل او بعد فترة من الزمن من سيقوم بمثل هذا العمل الحطير .

اما الآن فانتا نقف عند رسم خطوط أولية لهذه الشخصية السامية الفذة التي ادارت دفعة الكنيسة المقدسة نحو عشرين سنة - من ٢ اذار سنة الف وتسعمائة وتسع وثلاثين الى التاسع من هذا الشهر - بحكمة وحسنة وسمو بما يفوق كل وصف .

لقد نشأ قداسته من اسرة رومانية نبيلة خدمت الفاتيكان بأمانة واخلاص ، اذ كان جده وزيراً للدولة البابوية وهو الذي اسس جريدة Osservatore Romano لسان حال الفاتيكان . وكان والده عميداً لمحامي الفاتيكان . اما اخوه فرنسيس الذي خلف أباه في هذا المنصب فقد كان له شأن في المفاوضات الخطيرة التي انتهت بمجل الخلاف بين ايطاليا والفاتيكان القائم منذ سنة ١٨٧٠ والذي قال عنه احد كبار المفكرين : ان من مجل هذا الخلاف يكون اعظم من نجيبته احشاء امرأة .

لقد تدرج قداسته في كل العلوم الفلسفية واللاهوتية والحقوقية والدبلوماسية واحتل مراكز رفيعة . فكان مستشاراً لجمع التفتيش ثم امين سر جمع الشؤون الكنسية . ثم سيم اسقفاً وذهب قاصداً رسولياً الى مونيخ مدة الحرب الكبرى الاولى ثم سفيراً الى برلين ثم أقيم كردينالاً ثم وزيراً للخارجية في الفاتيكان عقب استقالة الكردينال غاسباري . وفي كل هذه المراكز كان نجمه يتلأأ ويزداد سطوعاً يوماً عن يوم بما وجه اليه كل الانظار . ولدى فراغ السدة الرومانية على اثر وفاة المثلث الرحمة البابا بيوس الحادي عشر انتخب لادارة الكنيسة الكاثوليكية المقدسة .

ففي الحقل الخارجي وسع قداسته بفكرته الوثابة علاقته الدبلوماسية مع دول العالم ومنها دولنا العربية فأصبح له فيها ممثلون . وفي عمله هذا اظهر من الحكمة وبعد النظر ما يشهد له به الجميع على اختلاف نزعاتهم بحيث كانت آراؤه الصائبة وارشاداته النيرة المترفعة عن كل انانية تنزل من الدول منزلة التقدير . واذا كان البعض لا يأخذون بها لاختلافهم في المبادئ فانهم يعتبرونها ومجملونها اما في الارشاد والتعليم ونشر الحقائق الدينية والادبية والعلمية الحديثة في علاقاتها مع مبادئ الدين وعلى ضوء الاكتشافات العصرية

فربما سوف يقرر التاريخ انه لم يقم على عرش بطرس الرسول من فاقه او ضاهاه ، وذلك ان شخصية قداسته قد تسامت لا فوق مستوى رجال العامة فحسب بل فوق مستوى رجال القمة بحيث اصبحت مناراً يهتدي به كل الذين يعملون في سبيل الانسانية المتضعضة التي تتلمس طريقها نحو كل ما هو عدل وحق وحب . ولذا كانت الوفود تتوالى على الفاتيكان من كل فج عميق لتنال منه مع البركة النور الذي يرشد سبيلها . وكان قداسته يزودها احياناً بنصائح ابوية ، ولكن اكثر الاوقات كان يخطب فيها ويوجه سيرها كاشفاً النقاب عن مشاكل الهيئة الاجتماعية الحاضرة في الدين والادب والاخلاق والعلوم والاجتماع والسياسة والطب والصيدلة والفلك وغير ذلك من العلوم العصرية مما يكاد لا يصدق الانسان . وهنا لا ننالك عن ذكر عبارة واحدة من خطاب توجيهي لقداسته في مجتمع من الصيادلة وفيها ما فيها من مرهف الشعور . قال قداسته : « في ميزانكم ( ميزان فرمشياتكم ) ضعوا نقطاً من العرق المتصبب من اولئك الذين يضطرون الى كسب معاشهم في المناجم ومقالع الحجارة والمصانع وفي الاشغال المضنكة . ضعوا ايضاً دموع الآباء والامهات الذين يضحون كل شيء في سبيل شفاء اولادهم واعملوا بحيث يكون في قلبكم محل للشفقة الى جانب الاسعار التي يحددها اصحاب مصانع الادوية » .

وفي تعاليمه هذه شدد في الدفاع عن القيم الروحية التي هي ثروة الشعوب وشجب بكل قواه الشيوعية الوثنية الهدامة للقوى الروحية الدينية والادبية والاجتماعية وحارب النازية والفاشية كما شجب الاضطهادات والاعتداءات على الشعوب الضعيفة وأقر حقوق كل الشعوب بالحرية والاستقلال ونصح بالتعاون بين النصارى والمسلمين وعمل على بعث الامل في القلوب في استرداد المحن .

وفي الكنيسة فتح آفاقاً جديدة يتطلبها العصر الحاضر بدون ان  
يمس جوهر الدين ، وذلك بالسماح باقامة الذبيحة الالهية عند المساء  
حيث تتطلب ذلك المصلحة العامة ولطف من الصيامات والقطاعات  
تسهلاً لحفظ الشريعة .

اما ما وجه اليه بالغ اهتمامه فهو ما يتعلق بالسلام العالمي  
بما كان يرجع اليه لدى كل سانحة ويتوسع بتفصيلاته . ويمكن  
ان نختصر الاسس التي وضعها لهذا السلام العالمي بالشروط التالية :  
اولاً - ان تتوزع بطريقة عادلة المواد الاولية في كل العالم  
وبين كافة الشعوب ، اذ لا يجوز حصر كل خيرات هذه الدنيا  
بشعب واحد او بشعوب قلائل .

ثانياً - ان تقوم حماية فعلية للأقليات لان الضغط الظاهر او  
المستتر على هذه الاقليات بسبب الدين او اللغة انما هو قتل  
للعدل وللمواهب الفردية ولمصلحة البلاد .

ثالثاً - ان يكون الحق في الحياة والاستقلال لجميع الشعوب  
على السواء كبيرة كانت ام صغيرة ، بيضاء ام سوداء ، ام صفراء  
اللون . ولا يجوز للقوي لاي داع ان ينتزع منها هذا الحق .  
رابعاً - ان تحترم المعاهدات بين الشعوب والا لسادت القوة  
وعمت الفوضى .

خامساً - ان يحدد التسلح لتتخصص الشعوب من سيطرة القوة  
المادية . فالسلام بين الافراد وبين العائلات وبين الطبقات وبين  
الشعوب فضلاً عن السلام في الضمائر هي الامنية التي يجب على  
الجميع ان يحاولوا الوصول اليها .

هذا رسم ضئيل لصورة فقيد الكنيسة الكاثوليكية ورئيسها الاسمي .  
وليسمح لنا ان نختتم هذه الكلمة بذكرى خصوصية :  
في الرابع من كانون الاول سنة ١٩٥٦ زرنا رومة وكان

قداسته اذ ذاك في اختلاء رياضة روحية مع الدوائر الفاتيكانية حسب عاداته السنوية وقد اراد بعطف خصوصي ان يتيح لنا بمقابلته . ولما دخلنا عليه رأيناه منتصباً بقامته العالية النحيلة المستقيمة أشبه بتمثال من شمع شفاف ترى من خلاله نفسه القدسية كأنها من غير هذه الدنيا . وكان على شفته ابتسامة هادئة عذبة . وقد أخذ منظره بمجامع قلبنا عندما رأيناه عقب ان جلسنا ينصت الى كلامنا بانتباه عجيب كأنه ملاك هابط من المأ الأعلى لاسيما عندما تناول ورقة امامه ليدون عليها ما اوردناه للذكرى . ونذكر اننا قلنا اذ ذاك في نفسنا : اذا كان لله أولياء على الارض فهذا في مقدمتهم .

هذا هو قداسة البابا بيوس الثاني عشر الذي اجتمعنا الآن لنقيم الصلاة لراحة نفسه القدسية . فليكن ذكره مؤبداً .



كرم عون  
١٨٩٢  
فرش للآباء والاجداد  
كرم عون  
يفرش اليوم للابناء والاحفاد  
شارع سعيد عقل - بيروت

# لغة الجمال

بقلم

الاستاذ طانيوس جبور

لكي تحب الجمال ، يجب ان تعرفه -

- فالحبة شجرة ، اصولها المعرفة .

ولتتعرف الى الجمال ، يجب ان تكتشفه اكتشافاً .

ولن تكتشف الجمال بالعينين ، ولا بالاذنين او بأطراف الاصابع

لن تكتشف الجمال الا بعين الروح وأذن الروح ، وشعور الروح .

الجمال ، كالمعرفة ، كاللطف ، من المزايا الروحية الخالصة .

انه اعلم من هذه القشرة الخارجية ، من الجسد .

والجمال ، على سموه وقيمته ، ليس كبقية الاشياء الثمينة ، ندوراً

وصعوبة منال .

انه ملء السمع والبصر . في كل مكان وزمان .

في كل يوم تقع عليه ابصارنا .

وفي كل يوم يمر على طرفات آذاننا .

وإذا كنا لا نراه ، او نشعر - دائماً - بوجوده ، فلأنه لم يمر

منا ، الا في عين الجسد ، واذن الجسد .

\*\*\*

الزهرة التي لا يملك منها الا شمة عابرة ، او نظرة خاطفة ، هي

صورة من صور الجمال !

والشلال الذي قد يزعجك هدير مياهه ، ويضيق به صدرك ،  
يسمع فيه سواك مجموعة ساحرة من انغام الجمال !  
والشجرة التي تراها ، أنت ، جسماً اخضر يسد عليك الطريق ،  
يجد فيها سواك ، مشهداً رائعاً من مشاهد الجمال !  
انت رأيتها بعين الجسد - وسواك رآها بعين الروح .  
من نوافذ الروح ، نطل على دنيا الجمال !

\*\*\*

وزقزقة العصافير الحلوة ، على العصون ، محطات الارسال والبث ،  
أتظن انها مجرد حركة عفوية ، لا معنى لها ؟  
ولماذا ، اذن ، تستعد لها الطيور ، كل هذا الاستعداد ؟ في وقفتهما  
وتأنيها ، فترسلها متناسقة ، متناغمة ، حريرية الوقع ، سحرية اللحن ؟  
بالنعمة العذبة ، ترد على النعمة العذبة .  
ومن خلال اللحن الساحر ، تظهر غارقة في النشوة - ساجدة في  
عالم علوي آخر ، متناسية كل ما حولها .  
زقزقتها هذه ، لحن من الحان الجمال !  
وهذه الانغام السحرية ، التي تغص بها أوتار وحناجر الفنانين الموهوبين  
والتي تجعلك ترقص من طرب ، وتتألم من شجن ، وتهزج ،  
وتنشد وترنح ، على الرغم منك ، او ليس فيها قوة  
روحية غريبة ، فعلها فعل السحر ؟

هذه ايضاً لغة من لغات الجمال !

لغة روحانية سرى عاطر انفاسها على اسلاك الروح الناعمة ، فكان

تخاطب وتجاوب ، وتفاغم وتناهم ، فاذا هذا الطرب ، واذا  
تلك النشوة !

الزهرة العاطرة ،

والشلال المرخم ،

والزقزقة الشجبية ،

والشجرة الخضراء ،

جميعها لوحات جمال زاهية ، مشرقة .

ير بها الواحد ، ويكاد لا يشعر بوجودها .

ويعرج عليها الآخر ، فتملأه سحراً ، وطيباً ، وطرباً .

على الاول ، وقعت ... طيفاً هزيباً عابراً

وعلى الثاني ، نزلت ... وحيماً ، والهاماً

انها لغة - لتفهمها ، يجب ان تتعلمها .

لا يفهم الجمال ، الا الجمال !

متى عرفنا ان نكتشف الجمال ، ونتذوقه ، ونحياه اصبح بوسعنا

ان نجعل من كل شيء شيئاً جميلاً .

آنذاك ، يصير الجمال منا وفينا - ونكون قد فتحنا على

الدنيا ... نوافذ الروح .

ولن نرتقي الى هذه النوافذ العليا ، الا على ادراج الورود ،

وأجنحة الأدب .

# ساعة مع السامريين في نابلس

بقلم

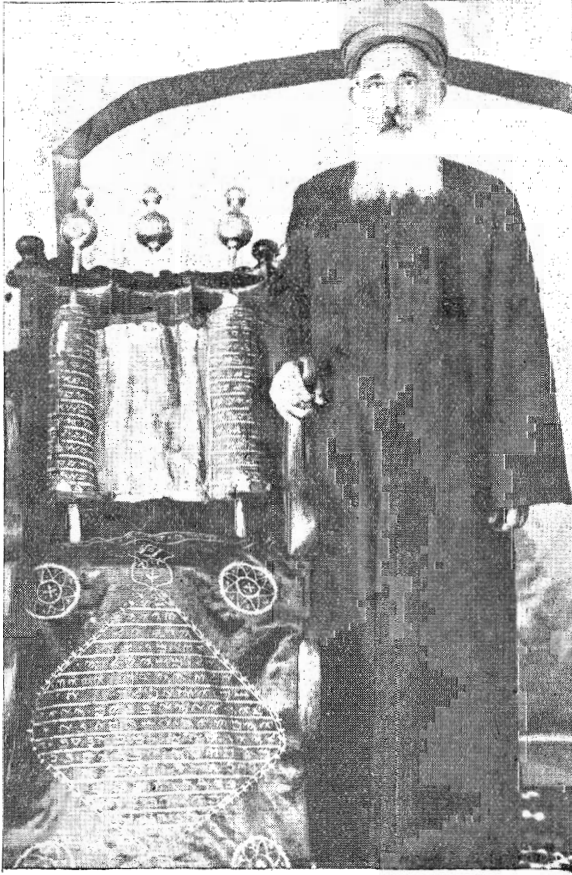
الاب لورنسيوس فيصل ب م

منذ امد بعيد يستعر في قلبي شوق ملح الى رؤية طائفة السامريين في نابلس ( الاردن ) ، والوقوف على عقائدهم ، والاحاطة علماً باساليبهم في الحياة ، والاطلاع على اصلهم واحوالهم ، واستقاء هذه المعلومات من مصادرها الرئيسية اي من جماعة السامريين انفسهم . وقد تحققت امنيتي هذه في آخر يوم من شهر ايلول الفائت . فانطلقت وفي خاطر يتوابع السؤال تلو السؤال كامواج البحر المتلاطمة ، وفي النفس تسطع شمس الامل الباسجة .

وما وطئت قدماي ارض نابلس حتى هرت اشفي غليلي ، فقادني الحظ السعيد الى منزل الكاهن الجليل عمران اسحق رئيس المجلس الاعلى للطائفة السامرية . واتسم اللقاء بطابع الود والصراحة بما اضرم في نفسي روح الفضولية والاستزادة في المعرفة والاطلاع . فما تركت سؤالاً يجول في الذهن الا وطرحته على بساط البحث . وما ذكرت موضوعاً الا وجعلته مدار المناقشة . وجاءت ردود الكاهن عمران تملأ الفراغ ، وتسد الخلل .

والجدير بالذكر ان الطائفة السامرية - ومعظمها يقطن مدينة نابلس - قليلة العدد والعدة ، ولكنها شديدة التعلق بعقائدها وتقاليدها لا تحيد عنها قيد انملة . فعدد افرادها يبلغ ٣٣٧ شخصاً بين كبير وصغير ، واكثرهم ينتمي الى الطبقة الفقيرة . وهذه

الحالة تقف عائفاً دون النهوض بمشاريع هامة تعود على ابناء الملة  
بالخير العميم . بيد ان فقرهم وعددهم الضئيل لا يصدانهم عن الافتخار



الكاهن الاعظم لطائفة السامريين يقف قرب مصحف التوراة

بنسبهم ، والاعتزاز بقوميتهم ، فترى نفوسهم عامرة بالايمان والثقة ،  
وهم ينتظرون موعد الخلاص ، ولا يزالون يطلبون الى السماء ان  
تمطر الصديق وتمن عليهم بالنجاة وارتفاع الشأن وتوطيد الكلمة .

وهم يسكنون احد سفوح جبل جرّزيم ، وهو الجبل المقدس الذي يتخذونه قبلة لصلواتهم ، ومحطاً لآمالهم ، ومنبتاً لاشعاعهم ، ومركزاً لأهم شعائر دينهم . فهم يعتقدون ان ذلك الجبل قد انتقاه الرب عينه مكاناً مقدساً يرمقه الاسرائيليون بانظارهم ويقدمون فيه ذبائحهم ، وفقاً لما جاء في التسبيحة التي رنمها موسى وبنو اسرائيل بعد عبورهم البحر الاحمر : « ماج كل سكان كنعان . تقع عليهم الرعدة والهلع بعظمة ذراعك يبكمون كالحجارة ، حتى يجوز الشعب الذي ملكته . تأتي بهم فتغرسهم في جبل ميراثك ، في الموضع الذي اقمته يارب لسكنائك المقدس ، الذي هياته يداك يارب » ( خروج ١٥ : ١٥ - ١٧ ) .

ويؤكد السامريون ان جبل جرزيم هو الجبل الوحيد الذي تصلح فيه العبادة ، ويحق ان تقام فيه الذبائح والمحرفات ، وتخطب من قمته العزة الالهية . وهم يستندون في ذلك على الآية الواردة في سفر تثنية الاشتراع : « واما اقداسك التي لك وندورك فاحملها وأت بها الى الموضع الذي يختاره الرب ، وقرب محرقاتك لحماً ودماً على مذبح الرب الهك » ( ١٢ : ٢٦ - ٢٧ ) .

والمكان الذي اختاره الرب هو ، في نظرهم ، جبل جرزيم الواقع في ارض كنعان . فالى ذلك الجبل وجه الرب خطوات ابراهيم ، ابي الآباء ، عندما امره بالانتقال من مدينة اور الكلدانيين الى ارض كنعان حيث وعده بان يبارك نسله ويجعله امة عظيمة . فانتقل ابراهيم مع عشيرته الى الارض التي اراه الله اياها واصطحب مقتنياته . ووصل الى مكان شكيم ، الى بلوطة مورة ، وقصد الجبل شرقي بيت ايل ونصب خيمته ، وبنى هناك مذبحاً للرب ودعا باسم الله .

ويرتأي السامريون ان جرزيم هو الجبل الذي انتقاه الرب

هيكلاً يقرب عليه ابرهيم محرقة الثمينة ، اي ابنه الحبيب اسحق .  
ويؤكدون ان هذا الجبل يبعد مسافة مسير ثلاثة ايام عن بئر  
سبع حيث ارتحل ابرهيم مع عائلته .

ويضيفون الى الاسباب الآتفة الذكر براهين اخرى لا مجال  
لسردها . ويسمّون جبل جرزيم بيت ايل اي بيت العلي ، ومسكن  
الملائكة ، وباب السماء ، ومقدس الرب ، والمكان المنقّى ، والجبل  
الجميل ، وارتفاع مكان في الارض ، والجبل الذي يجوي في جوفه  
ميراث الشريعة ... الى غير ذلك من النعوت البديعة التي تم  
عن بالغ تقدير السامريين لهذا الجبل العجيب .

وهم يُتمّون المراسيم الدينية كما نصّت عليها الكتب المنزلة  
التي يعترفون بها دون سواها ، اي الاسفار الخمسة التي كتبها  
موسى بيده عندما هبط عليه الالهام الالهي ، وهي التكوين ،  
الخروج ، الاحبار ، العدد وتثنية الاشتراع . فقبل عيد الفصح  
بشهر يرتقون جبل جرزيم ، وينصبون عليه خيامهم ، ويستسلّمون  
الى سنى مظاهر الفرح والابتهاج . وحين يُقبل العيد يتقيدون  
بشعائره حتى حذافيرها كما اوردها سفر تثنية الاشتراع ، فيذبجون  
الاغنام ويأكلون الفطير مدة سبعة ايام . ويمكثون اياماً اخرى  
بعد انقضاء العيد في الراحة والجبور . ثم يهبطون الجبل ويقصدون  
منازلهم وهم يحمدون الله على نعمه وخيراته . وبنفس مشاعر  
الغبطة والالهة يحتفلون بعيد الاسباع وعيد المظال .

ويرأس الكهنة الاحتفالات والصلوات وجميع فرائض الديانة  
كالختان . وتقدمة الذبائح وعقد الزواج ودفن الموتى . ويؤكد  
هؤلاء الكهنة - وهم سبعة في الوقت الحاضر - انهم يتحدرون  
من سبط لاوي الذي اصطفاه الرب ليقوم بخدمة المذابح . وهم  
يرتدون زياً خاصاً ، ولا يمارسون اية وظيفة عالمية ، بل تؤمّن

لهم حسنات الشعب القيام بأود معيشتهم . ويُنْتخبون رئيساً لهم يدعى رئيس الكهنة او الكاهن الاعظم ، ومن الصفات المطلوبة منه التحلي بالفطنة والحكمة ووزارة العلم ، بالاضافة الى تقدمه في العمر . والكهنوت عند السامريين ينتقل بالوراثة من الوالد الى الابن . فجميع الاولاد الذكور الذين ينجبهم الكهنة يحق لهم ان يتشجروا ثوب الكهنوت ، ويباشرون الخدمة عندما يبلغون السن القانونية ، اي العشرين من عمرهم ، ولا تقام حفلة خاصة لترقيتهم الى تلك الدرجة السامية .

اما افراد الشعب السامري فهم من سلالة افرائيم ومنسى ، ولدَي يوسف الذي دفن قرب البئر التي حفرها يعقوب والده في ارض السامرة ، كما هو معروف .

والسامريون ابتنوا لهم « كنيسة » او مجمعاً يتوسط منازلهم ، يؤمونه كل سبت قبل بزوغ الفجر ، فيتلون الصلوات الطويلة والابتهالات الخاشعة التي تدوم ساعات متواصلة وتنتهي بعظة ملائمة يلقيها الامام على مسامعهم . ثم يقصدون بيوتهم فيجتمع اعضاء العائلة كلها بنسائها واطفالها ويتابعون الصلاة والتسبيح . وهم يحفظون في المجمع نسخة من التوراة يرقى عهداً الى تسعة قرون ، مكتوبة على ورق البردي ، وهي ملفوفة ضمن اطار من نحاس مزدان برسوم كثيرة ، صنع خصيصاً في بلاد فارس ليصون هذا المخطوط الثمين من عبث الدهر وخبث الايدي الخربة . ويدعي السامريون ان هذا المخطوط قد خطه احد ابناء هارون ، اخي موسى الكليم ، بانامله ، ولا يزال يشهد بصدق الكتاب المقدس ونجاته من عوامل التحريف والتدمير . فيبلغ المخطوط الآن من العمر حوالي ٣٥ قرناً ! ...

اما يوم السبت فهو يوم الرب يحفظه السامريون بامانة ، فينقطعون

عن كل عمل، حتى عن طهي الطعام واعداد الخبز . ولا يتساحون  
 بإشعال النار ، فياًكلون ما أُعِدَّ في اليوم السابق . ويقضون  
 الساعات في الصلاة والتأمل ومطالعة التوراة . وهم في ذلك يسلكون  
 النهج الذي رسمه الرب في سفر تثنية الاشتراع حيث قال :  
 « إِحْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدِّسْهُ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ . فِي سِتَّةِ  
 أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ ، وَالْيَوْمَ السَّابِعَ سَبْتٌ لِلرَّبِّ  
 إِلَهُكَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلاً أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَثَوْرُكَ  
 وَحِمَارُكَ وَسَائِرُ بَهَائِمِكَ وَتَزِيلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ لِكَيْ  
 يَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمْتُكَ مِثْلَكَ » ( ٥ : ١٢ - ١٤ ) . غير أنهم يجيزون  
 ثلاثة أمور يوم السبت ، وهي انتشال الغريق ، وإخماد الحريق ،  
 ومقاتلة العدو .

وهنا لا بد من اثبات قضية جوهرية هي ، بالنسبة الى الموضوع ،  
 بمثابة الرأس والذروة ، عنيت بها موقف السامريين من الديانة  
 اليهودية . فهم يصرحون ، على رؤوس الأشهاد ، ان اليهود زاغوا  
 عن طريق الحق ، وناهوا في مجاهل الضلال ، وحرفوا الكتب  
 المقدسة المنزلة ، وابتنوا لهم معابد وهياكل لم يرد ذكرها في  
 الاسفار الملهمه . وبالتالي يعتبرون الشعب اليهودي شعباً كافراً  
 ضل سواء السبيل ومال عن جادة الصواب وسقط في مهاوي  
 البطل والفساد . وقد تم هذا الانحياز والانحراف ، في رأيهم ،  
 على عهد الكاهن عالي ، بعد ٢٨٠ سنة من احتلال الاسرائيليين  
 لارض الكنعانيين ، عندما اقدم الكاهن المذكور على انتزاع  
 رئاسة الكهنوت من يدي آسا رئيس الكهنة الشرعي - وكان  
 آنئذ شاباً في ربيع العمر ، وعالي متقدماً في السن وذو سطوة  
 في المجتمع . فقال اكثر الشعب مع عالي ، واهملوا جبل الله  
 المختار ، وشيدوا معبداً للرب في شيلوه بدلاً من جرزيم . بيد

ان الرب انزل عقاباً شديداً بعالي ، فقتل ولداه حفني وفتحاس في الحرب ضد الفلسطينيين . وسقط هو عن الكرسي الى الورا ، الى جانب الباب ، عندما بلغه هذا النبأ المشؤوم فدقت عنقه ومات . وانتقل الحكم بعدئذ الى صموئيل النبي ، وبواسطته الى شاول الملك ، ومنه الى داود بن يسي الذي اقتنى مدينة اليبوسيين ودعاها اورشليم وجعلها عاصمة ملكه . وخلفه في استسلام زمام الحكم سليمان ابنه فبنى هيكلأ فخماً في اورشليم اضحى محج اليهود ، وموضوع اعتزازهم ، وحجر الزاوية في ديانتهم .

على ان هنالك فئة ضئيلة من الاسرائيليين لم يقفوا فريسة الغش والحداع ، ولم يبهرو عيونهم الذهب البراق ، ولم تعمرو بصائرهم اقاويل الكفر والنفاق ، بل لبثوا صامدين في ايمانهم ، راسخين في عقائدهم ، يمثلون اوامر رئيس الكهنة الشرعي آسا ، ويقدمون ذبايحهم على جبل الله جرزيم طبقاً للتقاليد الموروثة . ولا يزالون حتى اليوم يمارسون شعائر عبادتهم كما كانوا يفعلون في عهد الانبياء والقضاة ، منتظرين مجيء النبي الذي تحدث عنه موسى في سفر تثنية الاشتراع حيث قال : « يقم لك الرب الهك نبياً من بينكم من اخوتك مثلي له تسمعون » ( ١٨ : ١٥ ) . وهؤلاء المؤمنون الصادقون هم السامريون الحاليون المقيمون في نابلس تحت ظل جرزيم .

\*\*\*

التقى يسوع ذات يوم بسامرية في بئر يعقوب ، قرب نابلس ، وجرى بينهما حوار لذيذ هبطت خلاله على المرأة انوار سماوية كاشفة . فقالت : « يا سيد ارى انك نبي . آباؤنا سجدوا في هذا الجبل ( وكانت السامرية تشير الى جبل جرزيم المنتصب بجبال امام ابصارها ) وانتم تقولون ان المكان الذي ينبغي ان يسجد

فيه هو في اورشليم . فاجابها يسوع : « آمني بي ايتها المرأة . انها تأتي ساعة تسجدون فيها للآب لا في هذا الجبل ولا في اورشليم ... تأتي ساعة ، وهي الآن حاضرة ، اذ الساجدون الحقيقيون يسجدون بالروح للآب والحق ، لان الآب انما يريد مثل هؤلاء الساجدين له » ( يوحنا ٤ : ١٩ - ٢٣ ) .

كم نود ، في ختام هذا المقال ، ان يدرك السامريون الحاليون الحقيقة على مثال تلك المرأة المنتسبة الى قومهم ودينهم ، وان يعبدوا الله الآب بالروح والحق ، لا في جبل جرزيم الذي انقضى عهده وزالت معامه وقوضت اركانه ، بل في اي قطر من اقطار العالم ، وفي اي صقع من اصقاع الدنيا . فالمسيحية لا يجدها زمان او مكان ، بل يلزم ان يعتنقها الجميع في كل وقت ، فتمسي مناط رجائهم على الارض ، وسبب اغتباطهم في السماء . « لان الله روح ، والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا » ( يوحنا ٤ : ٢٤ ) .

---

ميزان المطر : بلغ مجموع ما هطل من المطر ٨ سنتيم لغاية ١٣ ت ٢٢  
١٩٥٨ مقابل ٨ سنتيم من التاريخ نفسه سنة ١٩٥٧

# السنة الجيوفيزيكية الدولية

بعد ١٢ شهراً من النشاط

بقلم الدكتور

يوسف اسعد داغر

لا بد من كلمة شكر وتقدير للعلامة الدكتور يوسف اسعد داغر على مقالاته الممتعة التي يتحفنا بها . ولطالما سمعنا كثيرين من القراء ، علاميين وعاديين ، يننون عليها ويظهرون ارتياحاً لمطالعتها لما تضمنت من معلومات حديثة ، مبتكرة ، ملخصة وسهلة المنال . وتلبية لرغبتنا ورغبتهم يتفضل علينا حضرته في كل عدد تقريباً بمقال طريف مثل هذا المقال الذي يجلو لنا بعض نتائج غزوات الانسان لجاهل الكون الرائع . فلحضرته خالص شكر « الرسالة » وقراءتها .

## ( الادارة )

### اشياء من نتائجها الراهنة

بانقضاء ال ٣٠ من حزيران ١٩٥٨ ينقضي ١٢ شهراً على بدء السنة الجيوفيزيكية الدولية المؤلفة من ١٨ شهراً تنتهي بانتهاء كانون الاول ١٩٥٨ . وقد قام التعاون العلمي الدولي في هذه الحقبة بمجهود جبار اشتركت فيه ٦٦ دولة من دول العالم محاولة جاهدة في تحقيق الاهداف البعيدة التي رسمت لها وذلك باتخاذ الاجراءات وتجريد الوف العلماء والخبراء لتأمين اقصى ما يمكن تأمينه من الفوائد العلمية المرتقبة .

وهذه الحملة العلمية الدولية ، جندت لها الدول المعينة ، ادهي ما لديها من دهاقنة العلم في كل فن ومطلب ، وادهي ما تفتق عنه خيال العلماء المجنح من دواهي العدة والعتاد ، والاجهزة

العلمية الدقيقة التي تقوم باعمال الرصد والتسجيل ، فكانت ذرائع في يد اكثر من ١٠،٠٠٠ عالم واخصائي وخبير صُرفوا في وجوه الكشف عن اسرار الطبيعة في تركيب كرتنا الارضية ، وما في شكلها وجوها واغوار محيطها من غوامض مربكة محيرة ، وما في شرائط الحياة عليها من علائق ظاهرة او خفية بالشمس واثرها الخلاق .

### ١ - الاسرار الغامضة التي تعاون اكثر من ١٠،٠٠٠ عالم على هنك حببها

ظهر الانسان على الارض منذ الالف الاجيال ، ومع ذلك فهو لا يزال يجهل الكثير من غوامض الاسرار المحيرة المحيطة به في الماء والسماء وما بينها من ثنايا الارض وتجاويف قشرتها . وبفضل الجهد الذي بذله العلماء خلال السنة الجيوفيزيكية الدولية اخذنا نكون لنا اليوم صورة دقيقة عما نجعله من اسرار كرتنا الارضية وما في جوها وبطنها وعلى سطحها من غوامض ومعينات مربكات .

ان هذا البحر الازرق الرجراج المتلاطم اديمه بالامواج ، تخفي اعماقه مناطق لم يكن ما نعرفه عنها ليزيد كثيراً عما تم للاغريق منه قديماً ، بعد ان زرعوها ثبج البحر بالخوريات والجنيات . فقد تم للعلم ، خلال عام ١٨٥٨ ، الكشف عن سلسلة من الجبال تنتصب في قعر المحيط الهادي ، في شطره الجنوبي الشرقي تمتد مسافة ١٠٠٠ ميل طولاً و ٢٠٠ ميل عرضاً ، كما كشفوا عن تيار مائي كبير يجري الى الشرق ، في اغوار المحيط الهادي على عمق يتراوح بين ٢٠٠ و ١٠٠٠ قدم من سطحه على محاذاة خط الاستواء . وهذا التيار المائي الجبار له من قوة الضغط ما يزيد

١٠٠٠ مرة على تيار نهر المسيسيبي الذي يعد من اعنف واكبر انهر العالم . ومع هذا كله ، لم يتيسر للعلماء القائمين في مراكز الرصد والتخطيط ، ان يخططوا سوى اثنين في المائة لا غير من جغرافية اغوار البحر وطوبوغرافيته .

وقد امكنا لاول مرة في تاريخ العلم والعالم ان نلقي نظرة فاحصة على قارة « انورتিকা » فاتيح لنا لاول مرة في تاريخ العلم ان نكون لنا فكرة تقريبية عن هذه الاحجام الهائلة من المياه المتجمدة اذ ان تقديراتنا السابقة في هذه الناحية كانت ٤٠ في المائة دون الحقيقة والواقع . هذا برض من عدد من هذه الارصاد العلمية التي اتيح لهذا الفريق المختص باعمال الرصد العلمي من اصل العشرة آلاف عالم الذين اناطت بهم ٦٦ دولة من دول العالم المشتركة بنشاط السنة الجيوفيزيقية الدولية والناهضة باغراضها واهدافها ، تحقيقها وتسجيلها بواسطة الدواهي من آلات الرصد التي زدودوا بها بالالوف منذ غرة تموز ١٩٥٧ ، في اكبر مجهود علمي تعاوني مشترك عرفته البشرية جمعاء هو السنة الجيوفيزيقية الدولية .

وقد ادلى كبار العلماء الاميركيين الاعضاء في اللجنة الاميركية امام لجنة مجلس الشيوخ الاميركي ببيانات وكشوف تظهر التقدم العظيم والنجاح الباهر الذي حققه هذا المجهود العلمي الدولي المشترك لاختراق حجب الاسرار الغامضة التي تحيط بمظاهر الحياة على الكرة الارضية والعوامل العديدة التي تتحكم بمقومات هذه الحياة نفسها وتطبعها على نحو وكيف معينين . وقد كان لانصراف هذا الرهط الجليل من العلماء الاعلام ، كل في ما يختص بمجال الاثير ، ان جمعوا من الفوائد والمعلومات والمعطيات التي ادت اليها عمليات الرصد والكشف والتسجيل ما اعجزهم واسقط في ايديهم عندما حاولوا مقارنة هذه المعلومات المستجمعة ومعارضتها بعضها ببعض

واستنطاقها بما يفضي الى فك الالغاز وهتك الاسرار ، وحل المعميات التي تمر وراء الوقائع المسجلة . فالمعلومات التي تجمعت خلال ملايين عمليات الرصد والتسجيل على يد هذا الفريق من العلماء تصعق العقل البشري والطاقة البشرية لهول حجمها وضخامتها ، اذ يكفي ان تعرف ان عملية واحدة من عمليات الرصد العلمي في ناحية واحدة محددة ، اقتضى لها من الاشرطة المسجلة ، ما يبلغ طوله ٦١ ميلاً ( اي ١٠٠ كلم ) ، كما ان المواد العلمية التي ارسلت في آذار الماضي في شحنة واحدة ، من البعثات الاميركية العديدة التي تعمل في استكشاف قارة انترتيكا ، بلغت ١٠ اطنان من العينات والمساطر وشتى المواد المجموعة في عملية واحدة ، مع ما اليها من اعمال الرصد والتسجيل .

وقد رفع الدكتور ل . م . غولد ( Dr. L. M. Gold ) الذي تولى الاشراف على عملية الارصاد العلمية في قارة انترتيكا ، بياناً موجزاً عن الاعمال التي انجزتها السنة الجيوفيزيقية الدولية ، في هذه المنطقة الجليدية ، هاك بعضها :

١ - قام العلماء السوفيات بوضع كشوف بيانية كاملة عن ادنى درجة حرارة سجلها الرصد العلمي في القطب الجنوبي ، فاذا هي ١٠٩ درجات فهرنهايت تقريباً .

٢ - بلغت كثافة الجليد في انترتيكا اكثر من ١٠٠,٠٠٠ قدم ( ٣٠٠٠ متر ) وذلك في مركز الرصد في قاعدة بيرو . وقد تبين ان قلب القطب الجنوبي او نقطة الدائرة فيه تقع تحت جبل من الجليد ارتفاعه ٩٠٠٠ قدم نصفه تحت سطح البحر . كذلك سجل العلماء في احد ارضاهم كثافة للجليد في احدى النقاط ، تبلغ سماكتها ١٤,٠٠٠ قدم وهي اعتم كثافة للجليد في العالم توصل العلم الى الكشف عنها .

فقد ظن العلماء من قبل ان قارة أنتوتريكا تتكون من اليابسة فاذا بالارصاد العلمية التي اجريت لفحص تكوين هذه القارة وتركيبها ، ثبت بصورة لا تدع مجالاً للشك ان حجم هذه القارة يتكون معظمه من بحار وبحيرات وخلجان غارقة في الجليد . وقد اكتشف لأول مرة في القارة المذكورة وادٍ لا اثر للجليد فيه على الاطلاق ، يقع في سلسلة من الجبال ترتفع ٩٠٠٠ قدم .

وظهر من الوجهة المناخية ان ريحاً صرصراً يهب من دائرة منطقة القطب بسرعة ٢٠ ميلاً في الساعة تتجه جنوباً ودرجة حرارتها منخفضة للغاية تجعل مناخ القطب واقليمه قاسياً قارساً لا يطاق . ومع هذا قد لا يكون القطب الجنوبي ابرد نقطة في العالم . فهناك قطب ابرد واقسى يقع على مقربة من الاتحاد السوفياتي . والخطوة التالية التي يجب خطوها هي الكشف عن هذا القطب الجديد بالتحديد وتسجيل بعض ارصاده العلمية .

والتقديرات التي ذهب اليها العلماء من قبل والتخمينات التي وضعوها لحجم الجليد في العالم بلغت ٣,٢٤٠,٠٠٠ قدم مكعب ، وهو معدل ينقص ٤٠ في المائة اذا ما اخذ العلماء بعين النظر المعطيات الجديدة التي سجلها الرصد العلمي في قارة أنتوتريكا .

وقد قدم الدكتور روجر ريفيل ، مدير مركز سكريبس للابحاث الاقياونوغرافية تقديراً شاملاً حول الكشوف التي قام بها الاقياونوغرافيون في المحيطات الكبرى وشدد ان ما نعرفه عن طبيعة المحيط او الاوقيانوس اليوم يعدل نسبة معرفتنا لطبيعة القارة منذ مائة سنة ، وهي بالطبع نسبة ضئيلة جداً .

ومن هذه الكشوف المثيرة التي حققها العلماء الاقياونوغرافيون اكتشافهم مساحة تقع في قعر القسم الجنوبي الشرقي من المحيط

الهاديء تمتد بضعة ملايين من الاميال المربعة تبرز فيها رؤوس  
الرواسب المعدنية كالابر والمسلات ، بينها رواسب المنغانيز والنيكل  
والحديد والكوبالت وغيرها من الفلزات الثمينة . ويقدر العارفون  
ان ما يحويه الميل المربع الواحد من هذه الرواسب يساوي  
اكثر من ٥٠٠ الف دولار ، وهي مواد ثمينة وموارد يسهل  
الحصول عليها والانتفاع بها .

واتضح للباحثين وللعلماء الذين قاموا بعمليات الرصد والتسجيل  
ان اعماق هوة في المحيط لا يزيد عمقها عن ٣٥٠٠٠ قدم  
( ١١٠٠٠٠ متراً ) . ومثل هذه الاغوار والفجوات تكثر على  
الاخص في الشطر الغربي من المحيط الهادىء . ويؤكد الدكتور  
ريفيل ان دراسة المياه الغورية في المحيطات دراسة علمية مستفيضة  
يقتضي لها ٧٠ سفينة من السفن الخاصة بالدراسات الاقياونوغرافية  
وذلك لمدة ١٠ سنوات على التوالي .

اما الدكتور وليم فيلد ، مدير المنهاج الاميركي لدراسة حقول  
الجليد خلال السنة الجيوفيزيقية الدولية فقد رفع لمجلس الكونغرس  
الاميركي تقريراً شاملاً حول فعل الانهر الجليدية في نصفي الارض  
الشرقي والغربي ، ضمنه بعضاً من المعلومات الطريفة ، منها ان  
حقل الجليد المعروف بـ « بلوغلاسيه » في جبل اولبوس قد يكون  
اندى وارطب بقعة في كل الولايات المتحدة الاميركية . فهو  
يتلقى من رواسب الامطار بشكل ثلوج ، في شهر كـ ٢ وحده ،  
ما يعادل ١٢٠ انشاً ، اي ما يساوي ٣٠ انشاً من الامطار .  
ويبدو للمراقبين ان غشاء الجمد في القطب الشمالي اخذ بالانحسار  
والانكماش بحيث يصبح بامكان السفن المحطمة للجليد ان تمخر  
عباب الاوقيانوس المتجمد الشمالي في اخريات هذا القرن . فاذا  
كان جمد المحيط المتجمد الشمالي سيدوب ، فنحن نرى انفسنا في

مطلع عهد جليدي جديد ، وذلك عن طريق تغذية حقول الجليد بالمزيد من الثلوج المتراكمة فوقها . فاذا ما حفرت في قلب الجليد الى عمق ٢٥-٣٠ قدماً وقست درجة الحرارة في مثل هذا العمق اتضح ان معدل الحرارة في هذا العمق هو نفس المعدل السنوي لدرجة الحرارة في الهواء . وقد جاءت الارصاد والتسجيلات التي اجريت في بعض النقاط الواقعة في قارة انترتيكا كما يلي : في ليتل اميركا مثلاً ١٠ درجات فهرنهايت تحت الصفر ؛ وفي قاعدة بيرو ١٩ درجة فهرنهايت تحت الصفر ، وفي محور القطب الجنوبي ٥٩ درجة فهرنهايت تحت الصفر .

اما الدكتور هري وكسلر الذي يشرف ، في اميركا ، على برنامج ريادة قارة انترتيكا ، فقد رفع لمجلس الكونغرس الاميركي تقريراً ضمنه بيان الاكتشافات التي حققها خلال السنة الجيوفيزيكية الدولية هذا الفريق من العلماء الاخصائيين العاملين معه في حقل الظواهر الجوية والتنبؤ بها . وقد قال ان جميع الدلائل تدل على ان معدل الحرارة في انترتيكا آخذ بالارتفاع بنسبة ٥ درجات فهرنهايت في السنة الواحدة ؛ الا انه اكد من جهة ثانية انه من الصعب على العلم الجزم في ما اذا كانت هذه الظاهرة هي لاجل قصير او طويل .

اتضح من الارصاد العلمية في انترتيكا ان درجة الحرارة تزداد برودة بسرعة بعد تواري الشمس وغروبها ، اذ يهبط معدل الحرارة درجة كل يوم عما قبله ، بحيث ان درجة الحرارة التي يبلغ معدلها في آذار ، ٦٥ درجة فهرنهايت تحت الصفر ، تهبط في كانون الثاني ٥٠ درجة تحت معدل درجة حرارة آذار . ومع ان طبيعة الفصول في نصف الارض الجنوبي هي بعكس الشمال منه تماماً ، فالحرارة فيه تأخذ بالارتفاع بحيث

يأتي شهر ايار اكثر دفئاً من شهر آذار . ولعل في بعض مناطق المحيطات المتاخمة لانتريكا ما يجعل له تأثيراً على هذا الوضع . اما ما يتعلق بطبيعة المناخ والاقليم في طبقات الجو الطخورية ، فقد دلت الابحاث العلمية التي اجريت من هذا القبيل ، على حدوث تغيير مفاجيء في درجة الحرارة في فصل الشتاء اذ ترتفع الى ٨٠ درجة على علو ٨٠،٠٠٠ قدم . وقد كشف العلماء عن هذه الظاهرة عام ١٩٥٢ اما في سنة ١٩٥٧ فقد دهش العلماء عندما وجدوا صدفة واتفاقاً ان هنالك مقادير هامة من الهواء الحار تعلو جو شبه جزيرة كمشتكا في روسيا ، ومثلها في كندا .

## ٢ - طبقات الجو العليا تكشف عن اسرارها الخفية

تدور الارض حول الشمس بسرعة ١٨ ميلاً في الثانية الواحدة فتجبر معها في دورانها حجاباً كثيفاً من الهواء يستقر معظمه في نطاق لا تعدو كثافته ٢٠ ميلاً فوق سطح الكرة الارضية . ويقع في مطاوي الطبقة السفلى من الوشاح الهوائي الذي يغلف الارض ما نشاهده من مظاهر الاقليم وظواهر المناخ وما نتأثر به من هذه العناصر وعواملها المتعددة .

وبعد هذا الحجاب الهوائي الذي يلف الارض من جميع نواحيها تأتي منطقة حالكة الظلام تعلو فوق دثار الهواء وتعلوه بعشرين ميلاً . وتستقر في هذه الطبقة بقايا ما تباعد من ذرات الهواء النادرة فتنعكس عليها بعض مظاهر المناخ . وتشهد هذه الطبقة الجوية العليا تيارات من الدقائق المشحونة التي ترتطم بذرات الهواء اللطيف النادر كما ترتطم بمجاري الغيوم المتألقة وسطوع الفجر القطبي . وقد حاول العلماء لاول مرة في تاريخ العلم ، ان ينفذوا

خلال السنة الجغرافية الطبيعية الدولية الى مجالات طبقات الجو العليا والى اسرار الفضاء البعيد . فقد استطاعوا بعد درس جهيد استمر ١١ شهراً ان يصلحوا كثيراً من قسّمات الصورة التقريبية التي استقرت في خلدّم لمشارف الفضاء القريبة .

واتضح لهذا الفريق من العلماء ان هنالك تيارات كهربائية شديدة العصف تهب على محاذة خط الاستواء وتضرب حول الارض نطاقاً . والى جنب هذه التيارات الهبوب ، تيارات شبيهة بها تضرب هالة حول الارض تمتد من القطب الى القطب . كذلك وجد العلماء ، على ارتفاع ٦٠٠ ميل من سطح الارض فما فوق ، منطقة تجيش بالاشعاعات وتكون معيناً لا ينضب ، يعزلها عنا ، كما يبدو في الظاهر ، مجال مغنطيسية الارض .

وبقايا الجو الاثوري الباقيات المنفلتة من دثار الارض الهوائي تنبّه فرادى في عزلتها في الفضاء البهيم الى ارتفاع ٣٠ الف ميل فوق سطح الارض حيث تندمج وتنصهر في جو الشمس الشديد اللطافة . وهذا القول يبطل الاعتقاد القديم السائد بان الفضاء فراغ تام مطلق ، فاذا بالعلم في ريادة الاخيرة له يكشف على ان هنالك ذرات ودقائق تتخلله تحمل الكثير من سمات وطبائع العناصر التي تملأ الفضاء وتور في جنباته .

وترتطم بطبقات الجو العليا غيوم دكناء من دقاق الصخور والغبار الكوني لا تكاد تمس جو الارض حتى تحترق وتستحيل هباءً نثيراً ، ورماداً ذرياً ، يستقر ويبدأ مع الزمن على اديم الارض . ويقدر العلماء ان ما تتلقاه الارض يومياً من نثر هذا الرماد المتطاير ، لا يقل عن ٣٠٠٠ طن في اليوم الواحد . ويعتقد فريق محترم من علماء المناخ والظواهر الجوية انه ليس من

المستبعد قط ان يتأثر اقليم الارض من هذا النشير من الغبار الذي ينهمل على الارض باستمرار .

ففي تقرير اعدته حديثاً اللجنة الخاصة بالسنة الجيوفيزيقية الدولية التي شكلتها الاكاديمية الوطنية للعلوم في اميركا راح المعنيون بالامر منهم يشرحون الدور الحيوي الذي تلعبه الشمس في هذا كله ، وهو دور لخصه الدكتور ان شابلي ( Dr. Alan Shapely ) بهذه النتيجة : لولا الشمس لأمست الارض جسماً ميتاً لا حياة فيها ولا حراك ، هيم في الفضاء بلا غرض ولا معنى . فكل ظاهرة من ظاهرات التآلق والاظلام في طاقة الشمس تنزل بنا تغيرات جذرية ، وتجر علينا ما يهدد منا المصير ويجعلنا على كف عفريت .

وقد ثبت بالدليل الذي لا يدفع ان ما تتلقاه الارض من الشمس من طاقة محيية ، نوراً كانت ام حرارة وصل الينا على معدل واحد ونسبة واحدة ، منذ الوف من الاجيال السحيقة الماضية . كذلك ثبت بما لا يقل يقيناً عما تقدم ان دقائق صغيرة وذرات من الهيولى ، يقذف بها من الخارج ولاسيما من الشمس في فترات من سوراتها ولاسيما سورات كلفها . ويقدر العلماء في خلال دورة الاحدى عشرة سنة الحالية من تاجج الشمس ان فورة الشمس في سورتها الاخيرة اطلقت طاقة تعادل طاقة يطلقها انفجار مليار قنبلة هيدروجينية ، قوة كل منها قوة مليون طن من الديناميت الشديد الانفجار .

ففي كل انفجار من هذه الانفجارات البهوث التي تقع في قرص الشمس تتطاير سحب من الدقائق المشحونة بالكهرباء ، فتنتطلق عبر الفضاء انطلاقة شعاع النور . وهذه الدقائق الكهربائية الشحنة تسبب بدورها طبقة اضافية مكهربة ترسب تحت الطبقة

العادية المكهربة التي تدعى الايونوسفير التي تغلف الارض وتلفها بدثار. وهذه الطبقة الاضافية من شأنها ان تمتص الموجات اللاسلكية وتحدث فيها من التشويش والاضطراب ما يعطل مواصلتنا الاثيرية اللاسلكية.

كذلك تبين للعلماء من خلال ارساد السنة الجيوفيزيكية الدولية وتسجيلاتها العالمية ان للشمس ، اسوة بالارض ، مجالها المغنطيسي ، وهذا المجال هو ٨٠٠٠ مرة اقوى واشد اثراً من مجال مغنطيسية الارض. ومن المشاهد الغريبة الملحوظة ان قطبي مجال مغنطيسية الشمس يحل الواحد منهما محل الآخر ، بصورة دورية.

ولعل اغرب من هذا كله ، الاعتقاد الذي تبلور مؤخراً بين العلماء ، وهو وجود المجالات المغنطيسية في جميع انحاء الفضاء ، والتي تتعدى نظامنا الشمسي الى غيره مما يقع الى وراء في النظم الشمسية في المجرات. ويبدو ان الاشعة الكونية تنطلق من هذه المجالات المغنطيسية بقوة لا يمكن ان يتصورها العقل ، في موجات متتالية في الفضاء ، تسرح وتمرح ، وتصول فيه وتجول. ويذهب بعض العلماء ، في تفاؤلهم المجنح ، انها قد تصبح يوماً ، في المستقبل الطالع ، الذريعة الاثيرة التي ينزع اليها العلم لتأمين الرحلات البهيدة المدى عبر الفضاء ، اذا ما استطاع العلم يوماً ان يتحكم بها ويدلها لتكون وسيلة نقل للصواريخ التي يطلقها الانسان في الفضاء.

وهذه الاشعة الكونية التي تتألف اصلاً من ذرات فقدت الكتروناتها لا تكون اليوم العائق الاكبر الذي يحول دون اطلاق الصواريخ الحاملة بشراً. وهذه الاشعة كانت من قبل سبباً لقلق الانسان على صحة الأدميين المنطلقين على اجنة الصواريخ وسلامتهم.

فالصواريخ والاقمار الصناعية التي اطلقها الانسان عبر الفضاء كشفت بان الاشعة الكونية قليلة ، نادرة نسبياً .

وقد كشف الصاروخ الاميركي « الرائد » ( Explorer ) بصورة لم يكن ليتوقعها احد ان طبقة الاشعة التي تلف الارض وتمنطقها تبتدىء من ارتفاع ٦٠٠ ميل فوق سطح الارض لتصل الى علو ٤٠٠٠ ميل . وهذا الاشعاع له من القوة والطاقة ما يزيد ١٠٠٠ ضعف على الاشعاعات التي تنطلق من الاشعة الكونية . ومصدر هذا الاشعاع هو دقائق الهيمولي التي تقذف بها الشمس باستمرار ، وتبلغ الذروة في الشدة ابان ثورة الشمس وتأجج قرصها ، فتندفع هذه الدقائق المشعة صوب الارض . الا ان مجال مغنطيسية الارض يحول دون وصول عدد كبير منها اليها .

ان مجال مغنطيسية الارض اشبه ما يبدو في صورته المبسطة ، قشرة التفاحة ، تنزل الارض من هذا المجال منزلة لب التفاحة من القشرة ويكون قطبا المجال المغنطيسي بمثابة تجعد القشرة في الاعلى والاسفل ، ابي الشمال والجنوب . وهذا المجال المغنطيسي يتعمر ويتقرب بعيداً في الفضاء . ففي سورات الشمس الشديدة تنطلق منها سحب من الذرات المشحونة يتسرب قسم منها عبر مجال مغنطيسية الارض ، فتسبب في طبقة الايونوسفير ما نلاحظ عليها احياناً من اضطراب وتشويش يحول دون انتقال الموجات اللاسلكية وخنقتها . وينحدر قسم من هذه الذرات المشحونة متجهماً نحو القطب فيصطدم بذرات الهواء ويسبب فيها تألقاً يبدو على اتمه في الفجر القطبي .

ومن الاكتشافات المثيرة التي كشفت لنا عن العلائق التي تشد الارض بالشمس والعكس بالعكس وحققتها العلماء خلال السنة الجيوفيزيكية الدولية ، اكتشاف امكن تحقيقه في احد مختبرات

واشنطن . فقد استطاع الدكتور ويلارد بينت ، أحد العلماء في المختبرات التابعة للاسطول الاميركي ، ان يبني على اساس مصغر نظاماً شمسياً برزت الارض فيه كرة ممغنطة ، كما مثل الشمس بتيار من الدقائق المشحونة بالكهرباء . وترى في الرسم البارز ان تيار الذرات التي تقذف بها الشمس يجب ان يتجه الى زاوية معينة في احد قطبي الارض اذا كان المراد اىصال قسم كبير من هذه الدقائق المشعة الى مجال مغنطيسية الارض . اما اذا كانت هذه الدقائق موجهة نحو القطب ارتدت الى الوراء عن نطاق مجال تلك المغنطيسية .

وعندما يكون المرمى او الهدف مسدداً ، دخلت الدقائق المجال المغنطيسي المقعر عند خط تماس الدائرة ، على مسافة قريبة من القطبين ، ثم تندفع منحدره مع ما تحمله من طاقة . اما اذا ما اصابت القطب الشمالي ، نشأ عنها ما يعرف بالفجر القطبي او الانوار الشمالية ، ثم تقفز الى العلو ، فوق خط الاستواء ، في اتجاه سير المدى المغنطيسي لتنفذ الى القطب الجنوبي حيث تسبب بدورها الانوار القطبية الجنوبية ، بعد وقوعها ببضع ثوان .

وعندما يبلغ فصلا الصيف والشتاء ذروتها ، تكون المظلة المغنطيسية التي تتألف من مجال الارض المغنطيسي على شكل يعسر معه على هذه الدقائق والذرات المشعة اختراق هذا المجال المغنطيسي والنفاذ منه الى الارض . والرسم الذي وضعه « بنيت » يوضح جلياً ان خير الزوايا في المجال المغنطيسي واصحها للنفاذ يقع في شهري ايلول وآذار وهما الفترتان اللتان افضل ما يجري فيها رصد الانوار القطبية .

# جولة في العالم العربي

الغاية من هذه الجولة ان يقف الغراء من ابنا لفة «الضاد» على ام ما يصير في بلادهم العزيزة التي لهم فيها ، ولا شك ، اينما وجدوا ، اهلون كرام واخوة وخلان اعزآه ، وتشدم اليها وشائج طبيعية ومصالح كثيرة . لان بلادنا العربية وان تعدت اقسامها واستقلت بمحدودها ، فهي كالقبتارة الواحدة لها من تعدد واستقلال اوتارها ما يزيد النغم تنوعاً ، والنشيد جمالاً ، والقبتارة قيمة وكمالاً ، ولا غنى للوتر عن الآخرا ونحاشينا «التعليقات» على الاخبار ، حرصاً على «حياد» هذه المجلة من اي لون سياسي لا حق لها فيه ، وقد لا يكون من ذوق قرائنا الكرام المنتشرين في البلدان العربية والذين نرغب في المحافظة على صداقتهم ومراعاة شعورهم .

## لبنان

### السينودس السنوي لاساقفة بطيركية الروم الملكيين الكاثوليك

جاءنا من بطيركية الروم الكاثوليك هذا البيان :  
عقد اصحاب السيادة اساقفة الروم الملكيين الكاثوليك برئاسة صاحب الغبطة البطريرك مكسيموس الرابع اجتماعهم السنوي في مقر عين تراز البطريركي في ١٣ و١٤ تشرين الاول ١٩٥٨ ، فاستعرضوا الحالة السيئة التي انتهى اليها لبنان ودرسوا ما يمكنهم عمله لحل الازمة الحانقة واناذ البلاد من الكارثة التي تهدد كيانها . ثم تدرجوا الى درس بعض المسائل الدينية المتعلقة بنظام المحاكم الكنسية وبانتساب الكهنة الى ابرشياتهم وتوضيح الشرع الملكي الكاثوليكي الخاص في نطاق القانون الشرقي الجديد الذي حدد حقوق وواجبات الاشخاص الكنسيين والعلمانيين ، مع الاحتفاظ بحقوق وامتيازات بطاركة الشرق الرسولين كما حددتها المجامع المسكونية والقوانين والتقاليد الكنسية وضمنتها مواعيد الاحبار الرومانيين . وقبل ان يختم المجمع جلساته اقام اصحاب السيادة برئاسة غبطته قداساً وجنازاً لراحة نفس المثلث الرحمة البابا بيوس الثاني عشر .

وما ان ارفض عقدهم في صباح الاربعاء ١٥ تشرين الاول الا كانت قد انتشرت في البلاد انباء تأليف الوزارة اللبنانية الجديدة بمبشرة بعودة الامن والاطمئنان والعمل الى لبنان الحبيب .

### تأليف وزارة ائتلافية واستتباب الامن

بعد عشرين يوماً من اضراب عام في بيروت كلف البلاد اكثر من ٥٠٠ قتيل ونحو الف جريح تألفت وزارة ائتلافية رباعية ، في الساعة الثانية والنصف من فجر الاربعاء ١٥ ت ( اكتوبر ) من :

السيد رشيد كرامي : للرئاسة ، والمالية والاقتصاد والدفاع والارشاد  
السيد ريمون اده : للداخلية ، والشؤون الاجتماعية والمواصلات .  
السيد حسين العويني : للخارجية والعدل والتصميم .  
الشيخ بيير الجميل : لنيابة رئاسة الوزارة ، والاشغال العامة والتربية والصحة .

وفور تأليف الوزارة فك الاضراب ، ورفعت المتاريس ، وفتحت جميع المتاجر والمؤسسات ، وعرفت الاسواق نشاطاً بارزاً ، كما هناك « عصا سحرية » أعادت الامن والطمأنينة بين ليلة وضحاها .  
وقد رحب الجميع بالوزارة الجديدة لما لمسوا في اشخاص الوزراء ما يوحي الثقة لكل فريق . ودعيت بحق وزارة الانقاذ .

في ١٧ ت ١ تقدمت الى مجلس النواب بعرض بيانها الوزاري ، وكان مقتضياً وخطوطه مستوحاة من خطاب فخامة الرئيس شهاب الذي القاه في المجلس النيابي في ٢٣ ايلول الفائت ، وهذه اهم بنوده :

- ١ - اعادة الثقة في لبنان ، ونشر الامن والطمأنينة بين ربوعه .
- ٢ - المحافظة على سيادة لبنان والدفاع عن استقلاله .
- ٣ - التعاون الوثيق مع البلدان العربية حسب روح وميثاق الجامعة العربية .

وقد اجتمع النواب الحاضرون ، وعددهم خمسون ، ولربما للمرة الاولى في تاريخ هذا المجلس الحالي، على منح الثقة للحكومة الجديدة التي كان هذا الاجماع اكبر مشجع لها لتواجه مسؤولياتها بثقة اكيدة وتحقق ما جاءت لاجله ، اي مصلحة لبنان ورفاهية ابنائه .

ونشرت بعض الصحف صورة اخلاقية ظريفة لكل وزير فقالت :

السيد كرامي : لين وسعة صدر وتساهل .

السيد العويني : اعتدال ، وسعي متواصل مع ممثلي مجالس الطوائف للمصالحة العامة .

السيد اده : وساطة دائبة لتقريب الصفوف .

السيد الجميل : الحاح على سياسة لا غالب ولا مغلوب .

وقد سبق للسيد كرامي ان التّف وزارتين قبل هذه ، ولم تسجل عليه مؤاخذه ، والحاخ حسين العويني ترأس وزارة الانتخاب سنة ١٩٥٠ ، وعرف بنزاهته فيها .

اما الوزيران اده والجميل ، فيدخلان الوزارة لأول مرة ، وهما الى جانب تمثيلها حزب الكتلة الوطنية وحزب الكتائب يمثلان الكثرة النيابية المتحالفة مع حزب الوطنيين الاحرار . والجميع يشهد لها بالنزاهة والاخلاص في حب لبنان .

### انتخاب رئيس المجلس النيابي

في ٢٢ ت ١ ( اكتوبر ) اجتمع النواب وعددهم ٥٧ لانتخاب رئيس المجلس النيابي ، حسب الدستور . وكانت هنالك منافسة شديدة على رئاسة المجلس بين المرشحين الثلاثة : كلظم الخليل ( الذي سحب ترشيحه قبل انعقاد الجلسة ) وصبري حماده ، وعادل عسييران . ففاز السيد عسييران بواحد وثلاثين صوتاً على منافسه حمادة الذي نال ٢٦ صوتاً وفاز لنيابة المجلس السيد منير ابو فاضل باثنين وثلاثين صوتاً على مزاحمه اديب

الفرزلي الذي نال ٢١ صوتاً وانسحب من الجلسة فور اعلان النتيجة .  
غير ان انصار السيد صبري حماده الذين تجمعوا خارج المجلس بانتظار  
النتيجة ، ساءتهم الحسارة ، وكادت تحدث معركة لولا تدخل رجال الأمن  
وسيطرتهم على الموقف . ومن الجدير ان نذكر بالثناء قوى الأمن التي  
انتظمت في الخارج انتظاماً رائعاً . وانتشرت دورياتها المسلحة بالاسلحة  
الاتوماتيكية ، واشرف مدير الشرطة بنفسه على عملية حفظ الامن .

### جللاء القوات الاميركية

في الخامس والعشرين من تشرين الاول ( اكتوبر ) غادرت آخر  
وحدات الجيش الاميركي لبنان بعد ثلاثة اشهر وعشرة ايام من انزال  
قوات المارينز في ١٥ تموز الماضي .

ولا بد من التنويه ان العمليات العسكرية تميزت بالتعاون الممتاز بين  
السلطات المدنية والعسكرية اللبنانية من جانب ، والقوات الاميركية  
من الجانب الآخر على جميع المستويات ، من القيادة العليا الى الدوريات  
المشتركة .

### منطقة الشوف

اعلن السيد كمال جنبلاط ببيانه ٢٩ ت ١ انه تم تسليم المنطقة التي كانت  
تسيطر عليها القوى الشعبية وهي ظهور عاليه ، عبيه ، الدامور ، الى قوى  
السلطات النظامية ، ما عدا منطقة الختارة التي لا تزال تسيطر عليها القوى  
الشعبية .

### السلطات الاستثنائية للحكومة

في ١٢ الجاري تقدمت الحكومة الرابعة للمجلس بمشروع القانون  
المستعجل المكرر لمنحها سلطات استثنائية باصدار المراسيم الاشتراعية .  
فأعطى ٣٤ نائباً ثقتهم للحكومة من اصل ٤٢ صوتاً عند التصويت .  
وعارض اثنان وانسحب ستة قبل بدء التصويت .

## الجامعة العربية

منذ ستة اشهر تقريباً حصل خلاف بين تونس ومصر ، بسبب ابواء هذه صلاح بن يوسف ، باي تونس سابقاً ، الذي اتهمته حكومة تونس بتدبير مؤامرة لاغتيال ابورقيبة وقلب نظام الحكم ، وحكمت عليه بالاعدام . وسبب هذا الخلاف شبه حرب باردة بين القطرين الشقيقين ، ولكن الفرصة سنحت للسيد حبيب الشطي مندوب تونس ان يفجر القنبلة ... ففي اول جلسة للجامعة العربية عقدت للترحيب بالعضوين الجديدين تونس والمغرب ، القى مندوب تونس بياناً اتهم فيه الجمهورية العربية المتحدة بالسيطرة على الجامعة العربية التي اصبحت ، على زعمه ، « منظمة لا تخدم الا مصالح رجل واحد وتأتمر بأوامره » .

فأنكر مندوب مصر السيد غالب هذا البيان ، ووصفه بأنه « من وحي الاستعمار ، وانسحب من الجلسة على الاثر احتجاجاً . ونعت سائر الدول العربية في الجامعة البيان « انه خارج عن حدود اللياقة والصداقة » . وبما يؤسف له ان تونس قطعت علاقاتها مع مصر ، وصرحت انها لا تستطيع التعاون ، داخل الجامعة ، مع دولة « تعادي تونس عداءً سافراً » .

وعسى ان لا يطول الافتراق ، فيلتقي الشقيقان على اطيب اماني الخير واعذب معانقة الصبح والمحبة الصادقة !

وقد اشار ابورقيبة الى سياسته العربية في خطابه اول تشرين الثاني ( نوفمبر ) فقال : « لقد شئت بعض الصحف ان تستنتج مما وقع في الجامعة العربية ان ابورقيبة يريد ان يكون كتلة من الشعوب العربية متجهة نحو الغرب ، مناوئة للكتلة المتجهة نحو روسيا ، وهذا خطأ ! فأنا لم افكر قط في ان احمل انساناً او دولة على التفكير حسب افكر ، لان تفكيري يبنى على الواقع التونسي الذي قد يختلف عن الواقع المصري

او السوري او العراقي ، او غيره ... ان الاتجاه الذي يتهموننا بالحيانة من اجله انما هو اتجاه تمليه مصلحتنا دون ان يقيدنا باي قيد ، او يحد من سيادتنا او من حرية اختيارنا ، حتى انه يمكننا ان نغير هذا الاتجاه اذا تغيرت الوضعية ... - بهذا اغلق باب الحديث عن هذه المشكلة واعتبر ان امرها قد انتهى ، ولن نرجع اليها مرة اخرى .

## الجزائر

لقد اتنى الجميع على الخطوة الرشيدة التي خطاها الجنرال ديغول لتحسين الحال ووقف القتال في الجزائر ودعوة الثائرين الى التقاهم .

فقد قام بعدد من الاتصالات المباشرة مع بعض الجزائريين في رحلته الاربع الى البلاد الثائرة ، وادلى بتصريحين رئيسيين للجزائريين ، فصدر التصريح الاول في ٣ ت ١ ( اكتوبر ) الماضي في قسطنطينة حيث اعلن مشروع الخمس سنوات الذي وضعه لتحسين الوضع الاقتصادي والسياسي . ووعده باعطاء الجزائريين ٦٢٥٠٠٠٠ فدان من الاراضي الجديدة ، وبتحسين المدارس وايجاد المزيد من الاعمال واعطائهم مجالاً اوسع لاسماع صوتهم في الشؤون السياسية الفرنسية ، واصدر مرسوماً يقضي بأن يكون ثلثا النواب الذين ستنخبهم الجزائر للبرلمان الفرنسي من الجزائريين العرب ، اي ٤٤ نائباً مسلماً من اصل ٦٦ نائباً عن الجزائر .

وفي ٢٣ ت ١ ( اكتوبر ) الماضي صرح ديغول في مؤتمر صحفي عقده في باريس ، بأن زعماء الثورة يستطيعون المجيء الى باريس للاتفاق على وقف اطلاق النار ، ودعا الثوار المقاتلين ايضاً الى رفع العلم الابيض ، ووعده بان يعاملوا معاملة شريفة .

ولكن رئيس الحكومة الجزائرية فرحات عباس صرح انه يقبل بعرض ديغول على شرط ١ - ان يستقبل كرئيس للحكومة الجزائرية ، والا

فهو مستعد للمفاوضة مع وفد يمثل الحكومة الفرنسية في مكان محايده .  
٢ - لا يوافق على وقف اطلاق النار الا بعد نجاح المفاوضات .

وأعلن في القاهرة بتاريخ ٣ ت ٢ (نوفمبر) ان حكومة الجزائر الموقته بعثت ببرقيات الى قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين ، والى الدكتور شارل مالك ، رئيس الجمعية العمومية ، والمسترداغ همرشولد ، السكرتير العام ، تطلب فيها منهم التوسط لدى فرنسا لانهاء الحرب في الجزائر وحسن معاملة الزعماء المسجونين في باريس . وقد اقترح ابو رقيبة مؤتمراً رباعياً تشترك فيه فرنسا والجزائر والمغرب وتونس لحل المشكلة الجزائرية .

## الجمهورية العربية المتحدة :

### دمشق - اكتشاف مدينة قديمة

اكتشفت بالقرب من ميناء اللاذقية مدينة يرجع تاريخها الى ٣٠٠٠ سنة ، وهي تضم معالم وحضارات العهدين الاول والاوسط من العصر الحديدي ، اي منذ القرن الثاني عشر حتى القرن السادس قبل الميلاد . والمدينة الجديدة يبلغ طولها ٣٠٠ متراً وعرضها ٢٥٠ متراً ، وترتفع ١٧ متراً عن سطح البحر ، وتحيط بها اسوار ضخمة تكون مع القصر الذي وجد على مقربة منها خطوط الدفاع عن المدينة ضد الغزو الخارجي ، وهجمات القرصان . وعثر على مركز لصناعة الاواني الفخارية في الجهة الشرقية من المدينة ووجد هناك عشرات الجرار والايواني الفخارية الجميلة المنقوشة بالالوان الزاهية التي تستخدم لحفظ الزيت والحجر . وهذه الاواني وغيرها تحمل كتابة هيروغليفية قديمة . ووجدت هناك مغازل للصوف ، ومطاحن ، وافران ، ومعاصر للزيت والحجر . وهذا يدل على ان المدينة القديمة كانت مركزاً هاماً للتجارة مع مصر والمدن اليونانية القديمة ايضاً .

وتدل بعض المحتويات ان المدينة أحرقت مرتين ، ولكنها عاشت بعد ذلك واعد بناؤها .

### مدينة المزة الجديدة

تعاني دمشق في هذه السنوات الاخيرة ازمة سكن شديدة ، حلت بسببها ضائقة خانقة متزايدة في فئة من المواطنين الذين لا يتقاضون الا دخلاً محدوداً لا يتوازن ومصرف العائلة الآخذ في الارتفاع . فمئذ اربع سنوات وضعت الحكومة تصميماً « لمدينة المزة الجديدة » . وبعد ان كلفت شركة نمساوية بدراسته دراسة فنية هندسية على احدث طراز ، قد بدأت هذه السنة في تنفيذه مواصلة العمل بمجد وسرعة ، وهذه المدينة الجديدة ستوفر السكن الفني والصحي لما لا يقل عن خمسين الف مواطن . والمساحة الاجمالية للمدينة هي ٣٠٧٠٠٠٠ متر مربع .

وطول الطرقات ٤٠ كيلومتراً .

مساحة الحدائق العامة ٢٠٠٠٠٠٠ متراً مربعاً .

عدد وحدات السكن ٨٥٢٥ .

وسيكون فيها مستشفى كبير على قمة الجبل ، وملاعب رياضية مع لوازمها العصرية ، وما لا يقل عن ٧ مدارس ، ومسرح وقاعة للمحاضرات وكل ما يجب ان يكون في مدينة حديثة مستقلة .

وكل من زار تلك المدينة الجديدة ، التي هي في طور الانشاء ، وفسيح طرقاتها وشوارعها ، يستنتج انها ستكون دون ريب عروسة دمشق الفيحاء ، ونعمة كبيرة لذوي الدخل الضئيل .

### اتحاد ادباء العرب

انتدب المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون في القاهرة الدكتور يوسف ادريس لانشاء جمعية اتحاد لادباء العرب في الاقليم السوري على

غرار اتحاد الادباء العرب في الاقليم المصري . وقد عقد الاجتماع الاول ، وتليت مواد القانون الاساسي وهو يعمل للاهداف التالية :

« تعزيز النشاط الادبي ورفع مستواه ، وجمع شمل الادباء ورعايتهم والدفاع عن حقوقهم وتمثيلهم ، وتنسيق الاعمال وتوثيق الصلة بين الادباء العرب وتيسير سبل الانتاج وتسهيل النشر والتوزيع » . وتنص المادة الرابعة ان لا دخل « للاتحاد » في الشؤون السياسية والدينية .

وقد عرفنا بمزيد السرور ، ان اعضاء الهيئة العامة ، قد انتخبت الامين العام « للاتحاد » السيد فؤاد الشايب ، المعروف في عالم الادب ، والمشهور في الفن القصصي . فنحن نقدم لحضرة صديقنا اطيب التهاني ، وراجين « للاتحاد » تحقيق اهدافه الثقافية والتعاونية المحلصة بين ادباء العرب .

## الاردن

انسحاب الجيوش البريطانية وتجديد التوتر مع الجمهورية العربية المتحدة في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الخميس ٣٠ تمّت آخر عمليات الانسحاب للقوات البريطانية من الاردن . وقد حصلت هذه العمليات في مواعيدها المحددة وباشراف مراقبين دوليين . وكانت الجمهورية العربية المتحدة ولبنان سمحا للطائرات البريطانية بالعبور فوق اراضيها .

ومن المؤسف جداً ان اعتكر الجو ثانية - بعد ان كاد يصفو - بين الاردن وشقيقتها الجمهورية العربية ، على اثر الحوادث المعروف الذي تعرضت له طائرة الملك حسين الخاصة التي كانت تقله الى اوروبا ، في صباح العاشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) للترويج عن النفس . وذلك ان الملك فضل العودة الى الاردن على الهبوط في ارض مطار المزة ، عندما طلبت السلطات المختصة في مطار دمشق من الطائرة المذكورة - وقد صارت على بعد ١٥ ميلاً من دمشق - ان تهبط في ارض المطار

« لكي تتحق من هوية ركابها » ولما لم تدعن وجهت اليها طائرتين نفائتين  
تترصدانها حتى تغلغلت في الاردن . فرأت السلطات الاردنية في هذا  
العمل محاولة مدبرة لقلب نظام الحكم في الاردن ، وقدمت للامم  
المتحدة شكواها على الجمهورية العربية المتحدة .

بينما الجمهورية العربية المتحدة نفت عنها ببيانات رسمية هذه التهمة ،  
وصرحت انها لم تعرف ان الملك حسين في الطائرة الاردنية ، وانها طلبت  
من الطائرة المهبوط « لتخلفها القوانين الدولية » ، وان الطائرتين النفائتين  
لحقنا بها « لتمييز الطائرة ومعرفة مكانها ، وهويتها الحقيقية ، وارشادها  
الى الممر الجوي » .

## العراق

### اعتقال العقيد عارف في بغداد

في ٥ ت ٢ اعلن راديو بغداد خبر اعتقال العقيد الركن عبد السلام  
عارف ، اكبر مؤيدي اتحاد العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، وانه  
سيحاكم بتهمة التآمر ضد مصلحة البلاد وكان العقيد الركن عارف حليفاً  
وثيقاً للزعيم الركن عبد الكريم قاسم ، رئيس الوزارة العراقية ، في  
الاسابيع الاولى لحكمها على اثر قلب نظام الحكم في شهر تموز الماضي .

ثم أقبيل العقيد عارف من كلا منصبيه العسكري والحكومي ، وعين  
سفيراً للعراق في المانيا الغربية . واعتقل عندما عاد الى بغداد دون اذن .  
ومعروف ان الركن عارف يؤيد الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة ،  
بينما يرغب الزعيم الركن قاسم في اتباع سياسة اكثر استقلالاً ، وقائمة  
على الحياد في السياسة الخارجية ، وطبق هذه السياسة فعلاً .

ويعلّق السياسيون ان اعتقال عارف سيثير ازمة جديدة في الشرق الاوسط ، وان اي تطور في العراق ستكون له انعكاسات في سائر انحاء المنطقة . وقد سبق اعتقال عارف اضطرابات في العاصمة عندما حضر الوفد الثقافي المصري برئاسة وزير التربية في الجمهورية العربية المتحدة ، السيد كميل حسين . وتدخل رجال الشرطة والجيش لوقف الاضطرابات بين جماعات تطالب بالاتحاد مع عبد الناصر ، وبين المطالبين بالولاء لعبد الكريم قاسم .



## كتاب « الانستاسيمتاريون »

« خدمة الآحاد »

للاب باسيلوس قسيس ب م

لحضره الاب الشاب باسيلوس قسيس ب م ، مدير جوقة الترنيم في مدرسة دير المخلص - صيدا ، همة لا تعرف الملل في سبيل انعاش الترنيم الكنسي البيزنطي ، وقد قطع على نفسه منذ سيامته الكهنوتية ان يتجه هذا الاتجاه الحميد ، ويكون في مقدمة هواة الترنيم الكنسي الشرقي ، ويؤلف معهم « مكتبة موسيقية بيزنطية » طالما افتقرت اليها كنائسنا واديارنا ، وشعر بحاجتها مديرو الترانيم الكنسية .

وها هو اليوم يضع بين ايدينا سفرين جديدين هما كتابا « الانستاسيمتاريون » او خدمة الآحاد ، في فرعيه العربي واليوناني ، وهما يؤلفان الكتاب السادس من « منشورات الجوقة المخلصية » ، المطبوعة على الآلة الناسخة . وقد جمع فيها ما يحتاج اليه المرنم والقارئ لترنيم وتلاوة الصلوات الطقسية في الآحاد الاعتيادية ، مساء وسحراً ، بحيث يستغني مقتنيه عن اي كتاب سواه للآلام المذكورة .

وقد اسمعنا « الجوقة » بعضاً من هذه الترانيم ، فكان لها استحسان عام ، واستحق حضره المؤلف شكر الجميع وتقديرهم مواهبه ، وتمنوا له الازدياد ، ولكتاباه الرواج .

يطلب الكتاب من مدرسة دير المخلص - صيدا ( لبنان ) . وهو يباع العربي منه بسعر ٥ ليرات ل . واليوناني بسعر ٣ ليرات ل . ب . ح .

## اخبار علمية

لابد من دراسة القمر لفهم نظامنا الشمسي : قدم عالمان اميركيان دراسة مستفيضة حول القمر وعمره توصلاً منها لتحديد عمر نظامنا الشمسي بنياها على طبيعة الجو المحيط بالقمر ورفعاها للجمعية الاميركية للعلوم الفيزيائية هما الدكتور لايل بورست احد اساتذة جامعة نيويورك والدكتور ادواردس من اساتذة معهد كاليفورنيا التكنولوجي .

ويرى العالمان المذكوران ان جو القمر يتألف اصلاً من مادة الكزنيون عيار ١٢٩ الذي تكون اصلاً من نفايات الايودين ١٢٩ المشعة . ومن هذه المادة التي يتألف منها جو القمر يستنتج العلماء ان عمر القمر لا يقل عن ٤ مليارات من السنين وبقي هذه المدة كلها دون ان يدخل عليه اي تغيير محسوس .

وهذا الدليل هو اول ما يتيح لنا الاستنتاج ان نظامنا الشمسي تكون على ما هو عليه وبقي على حاله تقريباً طيلة هذه المدة كما يؤكد الدكتور بورست .

جهاز الكتروني جديد يوزع الرسائل من عناوينها : تمكنت الشركة الاميركية للاجهزة المفكرة الموجودة في مدينة الاسكندرية من اعمال ولاية فرجينيا من اختراع جهاز الكتروني يستطيع ان يوزع الرسائل البريدية بحسب الامكنة والبلدان المرسله اليها من عناوينها البرانية . والجهاز الجديد لا يزال في طور الاختبار والتجربة في احد فروع البريد . فهو يقرأ العنوان بسرعة فائقة لا تتعدى جزءاً من الثانية من الاسفل الى الاعلى فيحطل الحروف والكتابة المطبوعة على الآلة ومن مقاييسها وعددها يتبين العنوان وتوزع الرسائل بحسب المدن والبلدان .

ليس باستطاعة هذا الجهاز قراءة الكتابات الخطية لكثرة انواعها وشدة تباينها بين قلم وآخر . ويرى كثيرون ان بالامكان وضع جهاز خاص يستطيع ان يقرأ عدداً محترماً من الخطوط المنسوبة او القياسية .

## المحتويات

صفحة		
٦٤٩		الحبر الاعظم الجديد
٦٥٩	١ . سكاف	على هامش ازمة لبنان
٦٧٢	الاب بطرس حداد ب م	الابا الكبير ييوس الثاني عشر
٦٨٧		تأيين غبطة البطريرك مكسيموس الرابع
٦٩٢	الاستاذ طانيوس جيور	لغة الجمال
٦٩٥	الاب لورنسيوس فيصل ب م	ساعة مع السامريين في نابلس
٧٠٣	الدكتور يوسف اسعد داغر	السنة الجيوفيزيقية الدولية
٧١٦		جولة في العالم العربي
٧٢٣		اخبار علمية



## طالعوا مجلة

LA REVUE DU LIBAN

وهي مجلة اسبوعية مصورة باللغة الفرنسية

منتشرة انتشارا عظيماً في لبنان وجميع البلدان العربية

يجد فيها العالم والسياسي ورجل العصر والسيدات الانبقات

كل الابحاث العصرية الطريفة في شتى المواضيع

مديرها ورئيس تحريرها السيد اميل مخلوف - شارع النبي بيروت

# بنك سوريا ولبنان

شركة مغلقة

رأس مالها ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك

مركزها الرئيسي: ١٢ شارع روكيبين، باريس المقاطعة الثامنة

## سوريا

المركز الاداري: دمشق

شارع الحجاز ص. ب. رقم ١

السجل التجاري في دمشق رقم ٦

الفروع:

حلب دمشق دير الزور درعا حماه

حسبه حص ادلب قامشلية اللاذقية

الرقه سويدا طرطوس

## لبنان

المركز الاداري: بيروت

شارع النبي ص. ب. ٧٥

السجل التجاري في بيروت رقم ٨٨

الفروع:

بيروت: فرع مركزي

بيروت: فرع الامير بشير

بعلبك صيدا طرابلس صور زحلة

# الرسالة المخلصة

## الوكلاء

## الاشتراك

الاسكندرية : الاب حبيب كويتز ب م  
 الخرطوم : الارشندريت كيرلس الحجار  
 بعلبك : السيد انطون امين الباشا  
 بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني  
 بيروت : ( ١ ) الاب اثناسيوس نصوره ب م  
 ( ٢ ) السيد انطوان عصفور  
 حلب : الخوري بطرس جبا  
 دمشق : ( ١ ) الوكالة المخلصة  
 ( ٢ ) السيد انطوان عصفور  
 رفاق : السيد حنا مقدسي  
 زحلة : السيد انطوان عصفور  
 الزرقاء : الاب ميشال حبيب ب م  
 طرابلس المينا : الخوري يوسف سلامه  
 عمان : السيد يوسف اسعد سمان  
 صور : السيد انطوان عصفور

السودان ومصر ١ جنيه  
 الاردن والعراق ١ دينار  
 البلاد الاميركية ٥ دولارات  
 فرنسا والاتحاد الفرنسي ٩٠٠ فرنك  
 سوريا ولبنان : الاشتراك العادي ٦ ل ل  
 الدوائر والشركات  
 واشتراك المساعدة ٢٥ ل ل

صيدا : الاستاذ ابراهيم الحجار ( المدرسة  
 الاسقفية )  
 القاهرة : الاب اغناطيوس رعد  
 القدس : الاب نقولا نصرالله  
 اللاذقية : الاب استفان سالم  
 عينكاوة : حنا توما عينكاوي  
 New-London : Rev. Simon Hage, B. S.  
 Detroit : Mr. John Courey